Harran Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi
ISSN 1303-2054 | e-ISSN 2564-7741
Yıl: 26, Sayı: 44, Temmuz-Aralık 2020

MASDARIN ANLAM DELALETİ

INFINITIVE'S MEANING INDICATION

الدلالة المعنويَّة للمصدر

Dr. Öğr. Üyesi Bekir MEHMETALİ
bekler2006@gmail.com
Orcid ID: https://orcid.org/0000-0003-2783-8543

Kilis 7 Aralık Üniversitesi Fen Edebiyat Fakültesi
Doğu Dilleri ve Edebiyatları Bölümü, Arap Dili ve Edebiyatı Ana Bilim Dalı
Kilis/Türkiye

Atıf@ Mehmetali, Bekir. "Masdarın Anlam Delaleti/الدلالة المعنويَّة للمصدر". *Harran Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 44 (Aralık, 2020): 288-312.

Makale Bilgisi / Article Information

Makale Türü / Article Types	**:** Araştırma Makalesi / Research Article
Geliş Tarihi / Received	**:** 16 Mart 2020/ 16 March 2020
Kabul Tarihi / Accepted	**:** 20 Kasım 2020 / 20 November 2020
Yayın Tarihi / Published	**:** 15 Aralık 2020 / 15 December 2020
Sayı – Issue	**:** 44
Sayfa / Pages	**:** 288-312
DOI	**:** https://doi.org/10.30623/harranilahiyatdergisi.704377

Öz

Araplar doğal bir dil ortamında yaşamışlardır. Konuştukları dili ve bu dilin ifade ettiği manaları, uzun uğraşlar sonucu öğrenerek değil doğuştan itibaren taklid yoluyla öğrenmişlerdir. Geniş çöl ortamı, dar kabile toplumu düşüncelerini, endişelerini ve duygularını ifade etmek için dillerini kullanmada ustalaşmalarını sağlamıştır.

Arapların dil kullanımlarında birçok dilsel unsur yer alır. Mastar bu unsurların en önde gelenidir. Nitekim onun birçok gramer yapısı içerisinde önemli bir yeri mevcuttur. Araştırmanın konusu (Mastarlarda Anlamsal Delalet) yani sarf, nahiv ve belagat açısından masdarın terkip içindeki ve dışındaki görevleridir. İşte bu durum beni bu çalışmayı kaleme almaya iten nedendir. Mastarın bağlamsal olarak anlamsal delaletini nahiv ve sarf kitaplarına dayanarak ortaya çıkarmak ve bunun anlaşılması için de anlaşılır bir üslupla tahlil ederek desteklemek istiyorum. Arapça konuşmada dil unsurlarından en önemlilerinden biri olan masdarın görevini ele alan bu araştırmanın önemi, sadece masdarın yapabileceği birçok anlamsal görevi yerine getirebilmesi ve kendisinin diğer gramer unsurlarının bağlam içerisinde görevlerini yerine getirmede onlara imkan tanımasıdır diyebiliriz.

Anahtar kelimeler: Masdar, Siyak, Anlam, Delalet.

Abstract

Arabs lived in a natural language environment. Without exerting great effort, they learned their language and its semantics through acquisition. The vast desert and small tribal families helped them master their language uses while expressing their thought, emotions and worries.

There are many elements in Arabs' use of language, and the infinitive is the most prominent of these elements as it had a significant role in many grammatical structures. The main subject of this study is internal and external functions of the infinitive in sentence structure and its relation with morphological, grammatical, and rhetorical functions of the sentence. That's why the title is centred upoun the infinitive. The study aims to reveal the meaning index of the infinitive in different contexts by basing on some morphological and grammatical sources. In order to have a clear style, a simple language is used in the present paper. The importance of the study lies in its subject, which deals with the function of the infinitive, one of the most significant linguistic components in Arabic speech. Therefore, the study's main focus is on some semantical functions that only infinitive can have and on how it helps other grammatical elements function properly in different contexts.

Keywords: Infinitive, Context, Meaning, Indıcatıon.

الملخَّص

عاش العربيّ في بيئة لغويّة فصيحة، يكتسب لغته، ومعانيها بالسليقة والتقليد لا بالتعلُّم والتقعيد، في بيئة جغرافيَّة، صحراويَّة، شاسعة، ومجتمع قبليٍّ ضيّق مكَّنه من التفنّن في استعمال لغته؛ للتعبير عن خواطر فكره، وهواجس نفسه، وخَلَجات قلبه. فتعدَّدت العناصر اللغويَّة في استخدامه، وكان المصدر أبرز هذه العناصر، إذْ كانت له أدوار دلالية خاصّة في سياقات نحويّة متعدّدة. فموضوع البحث (الدلالة المعنوية للمصدر) وهي ما تُعرَف بالدّلالة النّحويّة أو التَّركيبيّة للمصدر خارج التركيب، وداخله، وأقصد به المعاني التي تؤدي إليها البنية اللغويّة للمصدر، داخل التراكيب، من خلال الوظائف النّحويّة التي يقوم بها، أو العلاقات الإعرابية التي يُقيمها نظام الإعراب.[1] وهذا ما دفعني إلى كتابة هذا البحث بهذا العنوان؛ لأُبرز مستنداً على ما جاء في الكتب النحويَّة، والصرفيَّة الدلالة المعنويَّة السياقية للمصدر، وأدعمَ ذلك بالتحليل بأسلوب سهلٍ فهمُه. وتكمن أهميّة البحث في موضوعه الذي يتناول وظيفة واحدٍ من أهم العناصر اللغويَّة في الكلام العربي، وهو المصدر الذي يؤدّي وظائف معنويَّة لا يؤدّيها غيره. ويُتيح المتكلم لعناصر نحوية أخرى بتأدية الوظيفة السياقية للمصدر بعد حذفه. ويعتمد البحث المنهج الوصفي، التحليلي، الاستنتاجي، فيصف القاعدة ذات الصلة كما وردت في الكتب النحويَّة الصرفيَّة، ويدعمها بالشواهد، والأمثلة المناسبة، ويُحلّلها، ويستنتج منها الفائدة البلاغيّة المعنويَّة.

الكلمات المفتاحية: المصدر، السّياق، المعنى، الدلالة.

1. مدخَل:

المصدرُ في اللغة العربية عنصرٌ لغويّ ذو أهميّة كبيرة؛ لأنّه يُؤدِّي وظائف لغوية، ونحوية، وصرفيّة، وسيّاقيّة متعدّدة. وقد يُؤدّي أكثر من معنى نحوي في سياق واحد، فيدلّ على معنيي الحالية، والمفعولية المطلقة بتعبير واحد، ويُؤدّي ثلاثة معان نحوية في سياق واحد، فيدلّ على الحاليّة، والمفعوليّة المطلقة، والتعليل (المفعول لأجله)، فيجعلُ الجملة التي ورد فيها احتماليّة المعنى، وهو بهذا الأداء اللغوي في الجملة يُحقِّق الاقتصاد اللغوي، فيُوفِّر على المتكلّم الجهد والوقت، في تأليف الكلام، ويُوفِّر على المتلقّي الجهد والوقت، في تلقّي الخطاب الموجَّه إليه. يُضاف إلى ذلك أنّ له أنواعاً، وتسميات متعدّدة، فهو بحسب عدد أحرف فعله، ثلاثيّ، ورباعي، وخماسي، وسُداسيّ، وبحسب دلالته أصليّ، ومِيميّ، ومرّة، وهَيئة. وبحسب تصرفه، جامدٌ يُستخدَم للمفعولية المطلقة، ومتصرّف يتقلّب في المواقع الإعرابية، فيُعَبَّر به عن المبتدأ، والخبر، والفاعل، ونائبه، والصفة، والحال، وغيرها من المعاني النحوية المختلفة.

فالمصدَر بهذه الاستخدامات يدلّ على سعة اللغة العربية، ومرونتها، وعلى قُدرة المتكلّم العربي على التفنّن باستخدام لغته؛ للتعبير عن أفكاره، وأحاسيسه، والتفاعل مع مجتمعه.

[1] ينظر: محمود عكاشة، *التحليل اللغوي* (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2011)، 131.

2. تعريف المصدر:

2. 1. لغة:

مأخوذ من الجذر (صدر) وهو على وزن (المَفْعَل) وهو: " كلّ اسم دلّ على حدث وزمان مجهول"[2] وهو: "ما يصدُرُ عنه الشيءُ. يُقال: العلم مصدرُ الرُّقيّ".[3]

2. 2. اصطلاحاً:

المصدر: "ما تضمّن أحرف فعله لفظاً أو تقديراً، وهو اسم يدل على معنى حادث من غير أن يدلَّ على الزمن"[4] وهو: "اسم يدل على الحدث مجرداً من الزمن، ويتضمّن أحرف فعله لفظاً أو تقديراً أو تعويضاً"[5]. فمِمّا تضمّن أحرف فعله لفظاً (شُرياً) مصدر للفعل (شرب)، ومِمَّا تضمّن أحرف فعله تقديراً (إيصال) مصدر للفعل (أوصل) والأصل (إوْصال) فقُلبت الواو ياءً؛ لسكونها بعد الكسر، ومِمَّا تضمَّن أحرف فعله تعويضاً (عِدَة) مصدر للفعل (وَعَدَ) والأصل (وِعدة) فحذفت الواو (فاء الكلمة) وعُوِّضت تاء مربوطة في آخر المصدر، فالتاء للتعويض عن الواو المحذوفة.[6] وهذا يعني أنّ المصدر يندرج تحت الاسم؛ لأن الاسم ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمن. وقال صاحب الأصول في النحو بهذا الخصوص مُدرجاً المصدر تحت نوع الاسم: "المصدر اسم كسائر الأسماء إلَّا أنّه مَعنى غيرُ شخص. والأفعال مشتقة منه. وإنَّما انفصلت من المصادر بما تضمَّنت معاني الأزمنة الثلاثة بتصرفّها".[7] والمقصود بأنه غير شخصٍ أنه ليس اسم ذات يُدرَك بإحدى الحواس الخمس بل هو اسم معنى يُتصوَّر بالعقل.

3. الفرق بين المصدر واسم المصدر:

ذكرنا آنِفاً تعريف المصدر، إلّا أنّه يأتي في الكلام لفظ يدل على الحدث مجرداً من الزمن، ولا يتضمَّن كلَّ أحرف الفعل، بل نقص عنه لفظاً أو تقديراً دون عوض نحو (تَوضَّأ: وُضُوءاً) و (أكرم: كرماً) والأصل (تَوضَّأ: توضُّؤاً) فالمصدر (وُضُوْء) لم يتضمَّن التاء الموجودة في الفعل (توضّأ) والمصدر (كرماً) لم يتضمَّن الهمزة الموجودة في الفعل (أكرم). وهذا يُسمَّى اسم مصدرٍ لا مصدراً.

فاسم المصدر:[8] "هو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث، ولم يُساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله، بل خلَتْ هيئته من بعض أحرف فعله لفظاً وتقديراً من غير عِوض نحو (توضّأ: وضوءا، وتكلَّم: كلاماً، وأَيْسَرَ: يُسراً)".[9]

---

[2] عثمان بن جني، *اللمع في العربيّة*، 48.

[3] محمد خير أبو حرب، المعجم المدرسي (دمشق: وزارة التربية السوريّة، 1406/ 1985)، 586، وينظر: راجي الأسمر، *المعجم المفصل في علم الصّرف*، مراجعة: إميل يعقوب (بيروت: دار الكتب العلمية،1997)، 372.

[4] مصطفى جطل، النحو والصرف2(حلب: مديريّة الكتب والمطبوعات الجامعيّة، 1410/ 1990)، 157.

[5] جطل، *النحو والصرف2*، 224، ومصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة* (بيروت: المكتبة العصريّة، 1388/1968م)، 1: 164.

[6] *ينظر: الغلاييني، جامع الدروس* العربية، 1:.6.

[7] أبو بكر بن السرّاج، *الأصول في النحو*، تح. عبد الحسين الفتلي أبو بكر، ط3 (لبنان: مؤسسة الرسالة، 1408/1988)، 1: 159، 3: 85، وينظر: محمد بن يزيد المبرد، *المقتضب*، تح.عبد الخالق عضيمة، ط3. (القاهرة: وزارة الأوقاف، 1415/1994)، 2: 226، 267.

[8] أنطوان الدحداح، *معجم لغة النّحو العربيّ*، راجعه: جورج متري عبد المسيح(لبنان: ناشرون، 1993)، 28.

[9] الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 1: 180-181، وينظر: الأسمر، *المعجم المفصل في علم الصرف*، 130-131، وينظر: عمرو بن عُثمان سيبويه، *الكتاب*، تح. عبدالسلام هارون (بيروت: دار الجيل، 1966)، 2: 244، والمبرد، *المقتضب*، 1: 74، والسراج، *الأصول في النحو*، 3: 134-135.

فاسمُ المصدر أحرفُه أقلُّ من أحرف مصدر فعله، ودلالتُه على الحدث أقلّ من دلالة المصدر، ومنه قوله تعالى: "**واللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً**".[10] و/نباتاً/ اسم مصدر لا مصدر للفعل الرباعي (أنْبتَ) لأنَّ (أَنْبتَ) فعل رباعي وزنه (أَفْعَلَ) ومصدره يكون على وزن (إفْعال) لا (فَعال) أي مصدر (أنْبتَ) هو (إنْبات) لا (نَبات) فنلاحظ أن (نَبات) دلَّ على الحدث الذي يتضمَّنه الفعل (أنبت) لكنّه لم يحتوِ على كل أحرف (أنبت) فهو لم يتضمَّن الهمزة الموجودة في (أنبت) ولذلك كان اسم مصدر لا مصدراً، وكذلك هو لفظ (عطاء) في قول الشاعر القَطَاميّ:[11]

أَكُفراً بعدَ ردِّ الموتِ عنّي وبعدَ عطائِكِ المِئة الرِّتاعا

فلفظ (عطاء) اسم مصدر لا مصدر، وفعله (أعطى) وهو رباعي على وزن (أَفْعَل) ومصدره (إعطاء) على وزن (إفْعال) فلم يُضمِّن الشاعر (عطاء) كل أحرف (أعطى) فأخلاه من الهمزة.

والرَّأي أن استخدام اسم المصدر في هذه السِّياقات اللغويَّة أقوى من استخدام المصدر؛ لأنَّ المتكلّم يستخدم مصدراً لفعل آخر بدل مصدر الفعل الذي يُورده في السِّياق، وكأنَّه يُريد المعنيين معاً، معنى مصدر الفعل الذي أورده في السياق، ومعنى المصدر الذي أورده في السياق دون فعله. وهذا مُلاحَظ في قوله تعالى: "**واللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأرضِ نَباتاً**" فالفعل (أنْبتَ) رباعي، وزنه (أفْعَلَ) ومصدره (إنبات) على وزن (إفعال) و(نَبات) على وزن (فَعَال) هو في الحقيقة مصدر للفعل الثلاثي (نَبت) على وزن (فَعَلَ) فكأنّه أراد باستخدام (نَبات) بدل (إنبات) معنييهما معاً مع معنيي فعليهما، فأشار باستخدام الفعل (أنبت) إلى إرادة معنى مصدره (إنبات) وأشار باستخدام المصدر (نَبات) إلى معنى فعله (نَبَتَ).

4. أنواع المصدر:

قد يظنُّ الدارسُ أنَّ المصدر له تقسيمٌ واحد، هو بحسب أحرف فعله، لكنَّ التدقيق في كتب النحو والصرف، وتتبُّع هذه المسألة اللغويَّة نتج عنهما أنَّ المصدر له تقسيماتٌ متعدّدة كالآتي:

4. 1. أنواع المصدر بحسب أحرف فعله:

ينقسم المصدر بحسب أحرف فعله إلى:

4. 1. 1. مصادر الأفعال الثلاثيَّة:

الفعل الثلاثي ما تألَّف من ثلاثة أحرف أصليَّة كـ: / كتب، وسأل، وسقى .. / وتذكُر كتب النحو، والصرف أنَّ مصادر الأفعال الثلاثيّة سماعيّة[12] أي هي كثيرة يصعبُ ضبطها بصيغة واحدة، أو قد يكون للفعل الواحد أكثر من مصدر كالفعل (طار) فمصادره (طيران، وطيرورة، وطَيْر) وبالرغم من ذلك حاول اللغويون ضبط أوزان مصادر الأفعال الثلاثيَّة. قال المبرد: "اِعلمْ أنّ هذا الضَّرْبَ من المصادر يَجيء على أَمثلة كثيرة بزوائدَ، وغيرِ زوائد، وذلك أن مجازها مجازُ الأسماء، والأسماء لا تقع بقياس".[13] والمقصود بأمثلة كثيرة في قول المبرد الأوزان. ومن هذه الأوزان التي وردت في كتاب المقتضب:

- فَعْل: (ضَرْب، قَتْل) مصدران للفعلين (ضَرَب، وقَتَل).

[10] نوح، 17/71.

[11] سيبويه، *الكتاب*، 1: 331.

[12] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 1: 165 – 166، وينظر: عبده الراجحي، *التّطبيق الصّرفيّ* (بيروت: دار النّهضة العربيّة، 1973) 66- 68، والأسمر، *المفصل في علم الصّرف*، 372-373،

[13] المبرد، *المقتضب*، 2: 122.

- فِعْل: (عِلْم، حِلْم) مصدران للفعلين (عَلِم، وحَلِم).
- فُعْل: (شُغْل، وشُرْب) مصدران للفعلين (شَغَل، وشرِبَ).
- فَعَلَ: (جَلَب، وطَرَب، وفرَح) مصادر للأفعال (جَلَب، وطَرِب، وفرِح).
- فِعَل: (عِظَم، وسِمَن) مصدران للفعلين (عظُم، وسمِن).
- فَعِل: (ضَحِك، وخَنِق) مصدران للفعلين (ضحِك، وخَنَقَ).
- فُعُول: (جُلُوس، وقُعود) مصدران للفعلين (جَلَس، وقَعَد).
- فِعال: (قِيام، وصِيام، ولِقاء) مصادر للأفعال (قام، وصام، ولقي).
- فَعَال: (ذَهاب، وخَفاء، وجَمال، وكَمال) مصادر للأفعال (ذهب، وخَفِي، وجَمُل، وكَمُل).
- فَعَالة: (سَفَاهة، وجَهَالة، وضَلالة) مصادر للأفعال (سَفُهَ، وجَهِل، وضَلَّ).[14]
- فَعُول: (قَبُول، وطَهُور) مصدران للفعلين (وقَبِل، وطَهُر).
- فُعْلة: (قُدْوة، وحُظْوة) مصدران للفعلين (قَدا، وحَظِي).
- فِعالة: (دِراية، وهِداية) مصدران للفعلين (دَرَى، وهَدَى).
- فَعْلى: (دَعْوى) مصدر للفعل (دعا).
- فَعِيل: (صَهِيل، ونَهِيق) مصدران للفعلين (صَهَل، ونَهَق).
- فُعل: (هُدَى) مصدر للفعل (هَدَى).
- فُعال: (سُعال) مصدر للفعل (سَعَل)[15] .

- فَيْعَلُولة: (صَيْرورة، وكَيْنونة، وشَيْخوخة) والأصل (صيَّرورة، وكيَّنونة، وشيَّخوخة) وكان قبل الإدغام: (كَيْوَنونة) فقلبوا الواو الأولى ياء؛ لاجتماعها بالياء، فصار (كَيْيِنُونة) فاجتمعت ياءان، الأُولى ساكنة، والثانية متحرّكة، فأدغموا الأولى في الثانية، فصار (كيَّنونة) ثم حذفوا التضعيف؛ للتخفيف، وكراهيَة التضعيف، فصار (كيْنونة) على وزن (فيعلولة).[16]

وقد يأتي مصدر الفعل الثلاثي على وزن (عِلَة) والأصل (فِعْلَةَ) نحو (عِدَة، وزِنة) مصدران للفعلين (وَعَد، ووَزَن) والأصل (وِعْدة، ووِزْنة) فحذف الحرف الأوَّل (الفاء) من المصدر، وعُوِّض تاء في آخره، وهذا يكون في مصادر الفعل الثلاثي المعتل الأوَّل (المثال) فأُعِلَّ المصدر حملاً على إعلال فعله، فحُذِفت فاؤهُ؛ لحذفها في فعله في المضارع، والأمر، فيُقال: (يَعِدُ، ويزن) و (عِد، وزِنْ) في مضارعي (وعد، ووزن) وأمرهما.[17]

[14] ينظر: سيبويه، الكتاب، 4: 55.

[15] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2: 122-124، والسراج، *الأصول في النحو*، 3: 86- 99، ومحمد بن علي الصبَّان، *حاشية الصبّان*، تح. طه عبد الرؤوف سعد، (المكتبة التوفيقيَّة، بلا تاريخ)، 2: 459 – 462، والغلاييني، *جامع الدروس العربيَّة*، 1: 165 – 166.

[16] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2: 124.

[17] ينظر: المبرد، المقتضب، 2: 127.

2.1.4. مصادر الأفعال الرباعيّة:

مصادر الأفعال الرباعية قياسيّة.[18] والفعل الرباعي ما تألَّف من أربعة أحرف أصليّة نحو (دَحْرج، وزلزل) أو كان مُلحقاً بالرباعي نحو (جَهْوَرَ، وجَلْبَب...) أو كان منحوتاً من كلمتين فأكثر على وزن (فَعْلَلَ) نحو (بَسْمَل) منحوت من (بسم الله الرحمن الرحيم) و (حَوْقَلَ) منحوت من (لاحول ولا قوَّة إلَّا بالله) أو تألّف من ثلاثة أحرف أصليّة، وحرف زائد نحو (أكْرم، وشارك، وفَتَّح). وأوزان، ومصادر هذه الأفعال كما وردت في كتب النّحو، والصرف كالآتي:

1.2.1.4. وزن (**إفْعال**) مصدرٌ للفعل الرباعي الذي وزنه (**أفْعَلَ**) نحو (إكرام، وإقدام) مصدرين للفعلين (أكرم، وأقدم) والفعل المعتلّ الأجوف نحو (أفادَ، وأعاد) تُحْذَف ألفه في المصدر؛ لاجتماعها بألف المصدر، وتُعَوَّض تاء في الآخر، فصار وزن المصدر (إفالة) نحو (إعادة، وإفادة) والأصل (إفاااد، وإعااد) فلمّا اجتمعت ألفان، ألف الفعل، وألف المصدر، وكلتاهما ساكنتان، تخفَّفوا بحذف ألف الفعل، وتعويضها بالتاء المربوطة في آخر المصدر؛ للدلالة عليها.[19]

وإذا كان فعلُ المصدر (إفْعَال) معتل اللام (الآخر) أُبْدِل حرف العلّة (الياء) همزة بعد قلبها ألفاً ك (إهداء) مصدر لـ (أهدى) والأصل (إهداي) فقلبت الياء ألفاً؛ لتطرّفها بعد ألف زائدة ، فصار (إهدااا) فاجتمعت ألفان، فأُبدلت الثانية همزة، فصار (إهداء) ومثله (إفتاء) مصدر للفعل (أفْتى)[20].

2.2.1.4. وزن (**تَفْعِيل**) مصدر للفعل الرباعي الذي وزنه (**فَعَّل**) نحو (تكريم، وتقطيع) مصدرين للفعلين (كرَّم، وقطَّع) على وزن (فعَّل). والمصدر (تَفْعِلَة) يكون للفعل الرباعي (فعَّل) معتل الآخر، أو مهموز الآخر نحو (تَنْمِية، وتَجْزِئة) مصدرين للفعل (نمَّى، وجزَّأ) و(نَمَّى) رباعي على وزن (فعَّل) معتل الآخر، و(جزَّأ) رباعي على وزن (فعَّل) مهموز الآخر، والأصل في المصدر (تَفعيل) فحذفت ياء المصدر، وعُوِّضت تاء مربوطة في الآخر، فانتقل المصدر من وزن (تَفْعِيل) إلى (تَفْعِلَة)[21].

وقد يأتي مصدر وزن (**فَعَّل**) الصحيح اللام على وزن (**تَفْعِلَة**) نحو (تَجْرِبة، وتَذْكِرة) مصدرين للفعلين (جرَّب، وذكَّر) وكلاهما رباعي صحيح الآخر، وزنه (فَعَّل)[22]. وقد يأتي مصدره على وزن (فِعَّال) وذكر المبرِّد أنَّه الأصل[23] كقوله تعالى: "**وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا**".[24] و(كِذَّاب) وزنه (فِعَّال) مصدر للفعل الرباعي (كَذَّب) وزنُه (فَعَّل) وقد يأتي وزن (تَفْعَال) مصدراً لـ (فَعَّل) نحو (تَجْوَال، وتَكْرار) مصدرين للفعلين (جَوَّل، وكَرَّر)، وقِيل: إذا قُصِدت المبالغة والتّكثير.[25]

3.2.1.4. وزنا (**فَعْلَلة**) و(**فِعْلال**) مصدران للفعل الرباعي الذي وزنه (فَعْلَل)[26] نحو (زَلْزَلة، وزِلْزال) مصدرين لـ (زَلْزَلَ) على وزن (فَعْلَل). ووزن (فَعْلَلَة) قياسي، فكل فعل رباعي وزنُه (فَعْللَ) له مصدر، وزنُه (فَعْلَلَة) والأصل فيه (فَعْلال) فحذفوا ألفه؛ للتخفيف، وعوّضوها تاء مربوطة في الآخر،

---

[18] ينظر: الراجحي، *التّطبيق الصّرفي*، 69-70، والأسمر، *المعجم المفصل في علم الصَّرف*، 373-375.

[19] يينظر: أبو القاسم الثَّمانيني، *شرح التّصريف*، تح: إبراهيم البعيمي (مكتبة الرّشد، 1999/1419)، 462، وجمال الدّين ابن هشام، *أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك*، تح: يوسف البقاعيّ (دار الفكر، بلا تاريخ)، 3: 204.

[20] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 3: 85، والراجحي، *التطبيق الصرفي*، 158، والأسمر، *المعجم المفصل في علم الصرف*، 28.

[21] ينظر: ابن هشام، *أوضح المسالك*، 3: 203-204.

[22] ينظر: ابن هشام، *أوضح المسالك*، 3: 204.

[23] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2: 99.

[24] النّبأ، 78/ 28.

[25] ينظر: الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، 1: 167.

[26] ينظر: سيبويه، الكتاب، 2: 345- 346، والمبرد، المقتضب، 2: 93.

فصار (فَعْلَلَة). ووزن (فِعْلال) سماعيّ، فليس بالضرورة أن يكون لكل فعل رباعي وزنُه (فَعْلَلَ) مصدر، وزنُه (فِعْلال)حو (عَسْكر) مصدره القياسي (عَسْكرة) على وزن (فَعْلَلة) ولكن لم يُسمَع له مصدر، وزنُه (فِعلال) فلم يُسمَع (عِسْكَار)، ومنهم من يجعله قياسيّاً إذا كان فعلُه رُباعيّاً مُجرَّداً، مُضعَّفاً نحو (زَلْزَلَ، ووَسْوَسَ). [27]

4.2.1.4. وزنا (**مُفاعَلَة، وفِعال**) مصدران للفعل الرباعي الذي وزنه (فَاعَل). و (مُفاعَلَة) قياسي، و(فِعَال) سماعي نحو (مُضارَبة، وضِراب) مصدرين للفعل الرباعي (ضَارَب) وزنُه (فَاعَل) و(مُناضَلة، ونِضَال) مصدرين للفعل الرباعي (نَاضَل) وزنُه (فَاعَلَ). ووزنُ (فَاعَل) المعتل الآخر، تُبدل ألفه همزة؛ لتطرفها بعد ألف زائدة، فتُبدَل لامُه المعتلّة (حرفه الأخير) همزة في المصدر بعد قلبها ألفاً نحو (هِداء) مصدر للفعل (هادَى) والأصل (هِدَايَ) فقلبت الياء ألفاً؛ لتطرّفها بعد فتح، فصار (هِدااا) فاجتمعت ألفان، فأُبدِلت الثانية همزة، فصار (إهداء) ومثله (رِماء) مصدر للفعل (رامَى)[28].

والأصل في وزن المصدر (فِعال) هو (فِيعال) فحذفت ياؤه للتخفيف، وأُهمِل في الاستعمال، وأصل وزن (فِيعال) هو (فَاعَال) فكسرت الفاء، وقُلْبت الألف التي بعدها ألفاً؛ مراعاة للكسرة التي قبلها. وهذا الأصلُ نادرٌ لا يُقاس عليه.[29]

4. 3.1. مصادر الأفعال الخماسيّة:

الفعل الخماسي:[30] ما تألّف من خمسة أحرف، ثلاثة منها أصليَّة، واثنان زائدان، نحو (اجتمع) فالأحرف الأصليَّة هي الجيم، والميم، والعين (جمع) والحرفان الزائدان هما همزة الوصل، والتاء، أو أربعة منها أصليّة، وحرف واحد زائد نحو (تبعثر) فالأحرف الأصليَّة هي (بعثر) والحرف الزائد هو التاء في أوّله. ويأتي مصدره على أحد الأوزان الآتية:

1.3.1.4. وزن (**اِنْفِعَال**) يكون مصدراً للفعل الخماسيّ الذي وزنه (**اِنْفَعَل**) نحو (اِنْصراف، وانْهِمار) مصدرين للفعلين (اِنْصرَفَ، وانْهَمَر). والفعل المعتل الآخر، تُبدل ياؤه همزة؛ لتطرفّها بعد ألف، فيُبدَل حرف العلّة همزة في المصدر بعد قلبه ألفاً نحو (اِنْمِحاء) على وزن (اِنْفِعال) مصدر للفعل (اِنْمَحَى) الخماسي المعتل الآخر على وزن (اِنْفَعل). والأصل (اِنْمِحاي) فقلبت الياء ألفاً؛ لتطرفها بعد فتح، فصار (اِنْمِحاا) فاجتمعت ألفان، فأبدلت الثانية همزة، فصار (اِنمحاء) ومثله (اِنتهاء) مصدر للفعل (انتهى)[31].

2.3.1.4. وزن (**اِفْتِعال**) مصدر للفعل الخماسي الذي وزنه (**اِفْتَعَل**) نحو (اِجْتماع، واِفْتراق) مصدرين للفعلين (اِجْتمَع، وافْترق)[32]. والفعل المعتل الآخر نحو (اِهْتدى، وافْتدى) يُبدَل حرف العلّة همزة بعد قلبه ألفاً نحو (اِهتداء، وافتداء) والأصل (اِهتداي، وافتداي[33].

---

[27] ينظر: ابن هشام، *أوضح المسالك*، 3: 205، والراجحي، *التطبيق الصَّرفيّ*، 69، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1: 169.

[28] ينظر: أبو الفداء بن أيوب، الكُناش في فَنَّي النَّحو والصَّرف، تح: رياض الخَوَّام (بيروت: المكتبة العصريّة، 2000)، 1: 377، والراجحي، التطبيق الصّرفي، 158، والأسمر، *المعجم المفصل في معاني الصَّرف*، 28.

[29] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2: 93-98، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 3: 132-133، ومحمود بن عمر الزمخشري، *المفصّل في علم العربية*، تح. سعيد محمود عقيل (بيروت: دار الجيل، 2003/1424)، 278 – 279، والغلاييني، *جامع الدروس العربيَّة*، 1: 168-173.

[30] الراجحي، *التطبيق الصرفي*، 70-71، والأسمر، *المعجم المفصل في علم الصَّرف*، 374-375.

[31] ينظر: محمود بن عمر الزمخشري، *المفصل في صنعة الإعراب*، تح: علي بو ملحم (بيروت: مكتبة الهلال، 1993)، 275

[32] الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1: 173- 174.

[33] ينظر: الراجحي، التطبيق الصرفي، 158، والأسمر، المفصل في علم الصرف، 28.

3.3.1.4. وزن (**اِفْعِلَال**) مصدر للفعل الخماسي الذي وزنه (**اِفْعَلَّ**) نحو (اِحْمِرار، واِعْرِجاج) مصدرين للفعلين (اِحْمَرَّ، واعْرَجَّ) وهو خاصٌّ بالأفعال الدالَّة على الألوان، والعيوب الجسديَّة[34].

4.3.1.4. وزن (**تَفاعُل**) مصدر للفعل الخماسي الذي وزنه (**تَفاعَل**) نحو (تَقادُم، وتَفاهُم) مصدرين للفعلين (تَقادَم، وتَفاهَم). والفعل المعتل الآخر نحو (تَغاضَى، وتَهادَى) يأتي مصدره على وزن (**تَفاعِل**) نحو (تَغاضِي، وتَهادي) والأصل (تغاضُي، وتهادُي).[35]

5.3.1.4. وزن (**تَفَعُّل**) مصدر للفعل الخماسي الذي وزنه (تَفَعَّل) نحو (تقدُّم، وتأخُّر) مصدرين للفعلين (تَقدَّمَ، وتأَخَّرَ) وإذا كان الفعل معتل الآخر، جاء المصدر على وزن (**تَفعِّل**) نحو (تأنِّي، وتمنِّي) مصدرين للفعلين (تأنَّى، وتمنَّى.[36]

.**6.3.1.4** وزن (**تَفَعْلُل**) مصدر للفعل الخماسي الذي وزنه (**تَفَعْلَل**) نحو (تَدَحْرُج، وتَبَعْثُر) مصدرين للفعلين (تَدحْرَجَ، وتَبَعْثَرَ)[37] .

4.1.4. مصادر الأفعال السداسيَّة:

الفعل السداسي[38] هو ما تألَّف من ثلاثة أحرف أصليَّة، وثلاثة زائدة، ويُسمّى الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف نحو (استعمل) فالأحرف الأصليَّة هي (عمل) والأحرف الزائدة هي همزة الوصل والسين والتاء في أوّله، أو تألف من أربعة أحرف أصليَّة، وحرفين زائدين، ويُسمَّى الرباعي المزيد بحرفين نحو (اِطْمأنَّ) فالأحرف الأربعة الأصليَّة هي (طَمْأنَ) والحرفان الزائدان هما همزة الوصل، وتضعيف النون. وهذه هي أوزان مصادره:

1.4.1.4. وزن (**اِسْتِفْعال**) مصدر للفعل السداسي الذي وزنه (**اِسْتَفْعل**) نحو (اِسْتِعْمَال، واِسْتِعْجال) مصدرين للفعلين (اِسْتعمل، واسْتعجَل) وإذا كان وزن (اِسْتَفْعل) معتلاً أجوف، حُذِفت ألفه في المصدر، وعُوِّضت تاء في آخره، فيصير وزن المصدر (اِسْتِفالة) بدل (اِسْتِفْعال) نحو (اِسْتِفَادة) مصدر للفعل (اِسْتَفادَ) والأصل (اسْتِفاداد) فاجتمعت ألفان فحذفت الأولى، وهي ألف الفعل، وعُوِّضت تاء في آخره.[39] ذا كان وزن (اِسْتفعل) معتل الآخر، تُبدَل ياؤه همزة؛ لتطرفها بعد ألف فيُبدل حرف العلّة همزة بعد قلبه ألفاً نحو (اِسْتِهداء) مصدر للفعل (اِسْتَهْدَى) والأصل (اِسْتِهْداي) فقلبت الياء ألفاً؛ لتحرّكها بعد فتح، فصار (اِسْتِهْدااا) فأُبدِلت الألف الثانية همزة؛ لاجتماع ألفين، فصار (استهداء)[40].

2.4.1.4. وزن (**اِفْعِيلَال**) مصدر للفعل السداسي الذي وزنه (**اِفْعَوْعَل**) نحو (اِخْشِيشان) مصدر للفعل (اِخْشَوْشَن).

3.4.1.4. وزن (**اِفْعِوَّال**) مصدر للفعل السداسي الذي وزنه (**اِفْعَوَّلَ**) نحو (اِعْلِوَّاط) مصدر للفعل (اِعْلَوَّطَ) أي تعلَّق بعنق البعير؛ ليركبه.

---

[34] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2: 99، والزمخشري، *المفصل في صنعة الإعراب*، 275.

[35] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1: 173- 174.

[36] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1: 173- 174.

[37] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2: 99 – 101، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 3: 127، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1: 173- 174، وفخر الدين قباوة، *المورد النحوي الكبير*، ط4 (دمشق: دار طلاس، 1987)، 111.

[38] الراجحي، *التطبيق الصّرفيّ*، 71-71، والأسمر، *المفصل في علم الصّرف*، 374-375.

[39] ينظر: محمد عبدالعزيز النّجّار، *ضياء السّالك إلى ألفيّة ابن مالك* (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001/1422)، 41.

[40] ينظر: الراجحي، *التطبيق الصّرفيّ، 158*، والأسمر، *المفصل في علم الصّرف، 28*.

4.4.1.4. وزن (**اِفْعِيلَال**) مصدر للفعل السداسي (**اِفْعَالَّ**) نحو (اِدْهِيمَام) مصدر للفعل (اِدْهامَّ) أي اسْوَدَّ اِسوِداداً شديداً.

5.4.1.4. وزن (**اِفْعِنْلَال**) مصدر للفعل السداسي الذي وزنه (**اِفْعَنْلَلَ**) نحو (اِحْرِنْجام) مصدر للفعل (اِحْرنجَمَ) أي اجتمع.

6.4.1.4. وزن (**اِفْعِلَّال**) مصدر للفعل السداسي الذي وزنه (**اِفْعَلَلَّ**) نحو (اِقْشِعْرَار) مصدر للفعل (اِقْشعَرَّ).[41]

4. 2 . أنواع المصدر بحسب التصرف والجمود:

المصدر المتصرّف هو الذي لا يلزم النَّصب على المصدريّة، فيتقلَّب في المواقع الإعرابيَّة المتنوّعة، فيأتي مفعولاً مطلقاً، ومفعولاً به، ومبتدأ، وفاعلاً... و"المصادر أغلبُها متصرِّف يتقلّب في المواقع الإعرابيَّة المتنوّعة. فالمصدر المتصرّف يأتي مبتدأ خبرُه مَحذوف كالمصدر (مَكرُ) في قوله تعالى: " بَلْ مَكْرُ اللَّيلِ والنَّهَار"[42] والتّقدير: مَكرُ الليل والنَّهار صدَّنا، أو خبر لمبتدأ مَحذوف تقديرُه: سببُ كُفرنا مَكرُ الليل والنَّهار. وفاعلاً كالمصدر (هَمّ) في قول رؤبة:

فنامَ لَيْلِي وتَقضَّى هَمّي

ومضافاً إليه كالمصدر (الطّعن) في قول الشاعر:

ويومٍ شَهِدْناهُ سُلَيْماً وعامراً قليلٍ سِوى الطَّعْنِ النِّهالِ نوافِلُه.[43]"

فالمتكلّم يستفيد من المصدر المتصرّف في كل الأبواب النحويَّة. فهو يؤدّي وظائف نحويَّة متنوّعة بحسب السِّياق الذي يرد فيه.

والمصدر غير المتصرف أي الجامد هو الذي يُلازم النَّصب على المصدريّة[44] أي يُستخدَم في الكلام مفعولاً مطلقاً فقط. ومن هذه المصادر (سُبحانَ، ومَعاذَ، ولبّيك، وحنانيك، وسعديك، ...) وهذه المصادر لا أفعال لها. ومن ذلك المصدر (سبحان) في قول أُميَّة بن الصَّلْت:

سُبْحانَهُ ثُمَّ سُبحاناً نَعوذُ به وقَبْلَنا سَبَّحَ الْجُودِيُّ والجَمَدُ[45]

4. 3. أنواع المصدر بحسب اللفظ والتّركيب:

المصدر الصريح ما كان اسماً مفرداً. وتندرج تحته كلُّ المصادر التي ذكرناها سابقاً. فلا أُعيدُ ذكرها. والمصدر المؤول ما تألَّف من حرف مصدري مع الجملة التي تأتي بعده. ووظيفته إيقاعُ الجملة موقع الاسم المفرد. والأحرف المصدريَّة هي:

1.3.4. أنْ: حرف يدخل على الفعل المضارع، فينصبه، ويجعل زمنه مستقبلاً خالصاً، ويأتي بعد فعل يدلُّ على الرجاء، أو الخوف، أو الطمع، أو ما شابه ذلك كقوله تعالى: " **ويُرِيدُ اللهُ أنْ يُحِقَّ**

---

[41] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2: 99-108، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 3: 128-133، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 1: 174.

[42] سبأ، 34/ 33.

[43] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 3: 105، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 3: 30، سليم وعامر قبيلتان من قيس عيلان، النِّهال: المرتوية بالدم، نوافِله: غنائمه.

[44] ينظر: الأسمر، المفصل في علم الصَّرف، 379

[45] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 3: 105، والجوديّ: جبل في الموصل، والجَمَد: جبل في نجد، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 30/3.

الحقَّ بِكَلِمَاتِهِ، ويَقْطَعَ دابِرَ الْكَافِرِينَ".[46] فالمصدر المؤوّل (أن يُحقَّ) مفعول به، والمصدر المؤول (يقطع) اسم معطوف، والتقدير: "يريدُ اللهُ إحقاق الحقِّ وقطعَ" وكقوله تعالى: "**نَخْشَى أَنْ تُصِيْبَنَا دَائِرَةٌ**".[47] فالمصدر المؤوّل (أن تصيبنا) منصوب بنزع الخافض، والتقدير: "نخشى من إصابتنا" ويمكن أن يأتي في صدر الجملة، فتكون مبتدأ كالمصدر المؤول (أن تصوموا) في قوله تعالى: " **وأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ**".[48] والتقدير: (صيامُكم خيرٌ لكم).

وتدخل (أنْ) المصدريّة على الفعل الماضي، فلا تعمل فيه، كالمصدر المؤول (أنْ قالوا) في قوله تعالى: "**فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا**".[49] أي (إلَّا قولُهم) فالمصدر المؤوّل (أن قالوا) اسم للفعل الناقص (كان)[50].

2.3.4. أنَّ: حرف مشبّه بالفعل لمعنى توكيد اتصال الاسم بالخبر، وهو مختصٌّ بالدخول على الجملة الاسميّة، فيقع مع معموليه في موقع الاسم المفرد، ولا تقع (أنَّ) في صدر الكلام، كوقوع المصدر المؤول (أنا أنزلنا) فاعلاً في قوله تعالى: "**أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ**".[51] أي (أوَلم يكفهم إنزالُنا).[52]

3.3.4. همزة التسوية: حرف يأتي بعد كلمة (سواء) أو ما في معناها مثل (سِيَّان، لستُ أدري، لا أُبالي ...) وتُفيد أنَّ ما قبلها، وما بعدها مستويان في الحكم الموجود في الجملة، وتحلُّ مع ما بعدها في محل المبتدأ كقوله تعالى: "**وسَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُون**".[53] أي (إنذارُك وعدمُه سواءٌ) فالمصدر المؤول (أأنذرتهم) مبتدأ، خبرهُ (سواء) والتقدير (سواءٌ عليهم إنذارُك وعدمُه) وكذلك المصدر المؤول (أَجَزِعْنا) في قوله تعالى: "**سَوَاءٌ علينا أَجَزِعْنا أم صَبَرْنا**".[54] أي (سواءٌ علينا جَزعُنا، وصبْرُنا)[55].

4.3.4. كَيْ: حرف مصدري يدخل على الفعل المضارع، فينصبه، ويجعل زمنه خالصاً للمستقبل، ويقع معه في موقع الاسم المجرور باللام الجارّة ظاهرة ملفوظة، أو مقدَّرة نحو (جئتُ كيْ أتعلَّمَ) أي (للتعلم) وكقوله تعالى: "**لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ".[56]** أي (لِعدم كونِ...).[57]

5.3.4. لَوْ: حرف مصدري مُهمَل، لا يُغيِّر الحركة الإعرابيَّة، والموقع الإعرابي لما دخل عليه، ويأتي بعد الفعل (ودَّ) أو ما في معناه نحو (أَحَبَّ، وتمنَّى، وأرادَ...) فيقع مع ما بعده في محل المفعول به المنصوب كالمصدر المؤوّل (لو تُدهِن) في قوله تعالى: "**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ**".[58] فالمصدر

---

[46] الأنفال، 8/ 7.

[47] المائدة، 52/5.

[48] سورة البقرة، 184/2.

[49] العنكبوت، 24/29.

[50] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 1: 161، وعبدالوهّاب الصّابوني، *اللُّبَاب في النحو*(بيروت: دار الشّرق العربي، 1973)، 66 – 67، وجطل، *النحو والصرف2*، 12.

[51] العنكبوت، 51/29.

[52] ينظر: الصابوني، *اللباب في النحو*، 67، وفاضل صالح السّامرّائي، *معاني النحو*، ط3 (عمّان: دار الفكر، 2008/1429)، 3: 133.

[53] البقرة، 5/2.

[54] إبراهيم، 21/14.

[55] ينظر: الصابوني، *اللباب في النحو*، 66.

[56] الأحزاب، 33/ 37.

[57] ينظر: الصابوني، *اللباب في النحو*، 68، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 2: 178.

[58] القلم، 68/ 5.

المؤول (لو تُدهنُ) مفعول به للفعل (ودَّ) والتقدير (ودُّوا الإدهانَ) وكذلك المصدر المؤول (لو يُعمَّرُ) في قوله تعالى:"**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**".[59] أي: (يودُّ التعميرَ) فالمصدر المؤول (لو يُعمَّر) مفعول به للفعل المضارع (يودُّ).

وقد يأتي بعد (لو) المصدريّة الحرفُ المشبّه بالفعل (أنَّ). فيكون الفعل محذوفاً، ويُقدَّر بـ /ثبت/ كقوله تعالى: "**تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وبَيْنَه أَمَداً بَعيداً**".[60] والتقدير (تودُّ لو ثبت أنَ بينها...).

وتقع (لو) مصدريَّةً بِقلّةٍ بعد فعلٍ غير (ودَّ) فتخرج عن أداء وظيفة المفعوليَّة إلى وظيفة نحويّة أُخرى كقول الأعشى:[61]

وَرُبَّما فاتَ قوماً جُلَّ أَمْرِهِمُ مِنَ التَّأَنِّي وكانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجِلُوا

فالمصدر المؤول (لو عجلوا) ورد بعد الفعل (كان) وخبر للفعل الناقص (كان) والتقدير: (وكان الحزمُ عَجَلَهُمْ).[62]

6.3.4. ما: حرف مصدري مُهمَل، لا يُغيِّر إعراب ما بعده، وتكون (ما) مصدريَّة غير ظرفيَّة أي لا تحمل معنى الزمن، فتدخل على الجملة الفعليّة، فتخلص الفعل للحال كقوله تعالى: "**وضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ**"[63] أي (برَحْبِها) وتدخل على الجملة الاسميّة كقولك: (يُعجبُني ما أنتَ صانعٌ) أي (يُعجبني صُنعُك) فوقع المصدر المؤول (ما أنتَ صانع) في موقع الفاعل. وتكون (ما) مصدريَّة ظرفيّة زمانيّة تحمل معنى الزمان، وتدل على الاستمرار والتَّواصل كقوله تعالى: "**وأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا**".[64] فالمصدر المؤول (ما دُمتُ حيًّا) ظرف زمان، والتقدير (مُدّة دوامي).[65]

4. 4. أنواع المصدر بحسب الغرض أو الدّلالة:

للمصدر بحسب التسمية أنواع متعدّدة، هي:

1.4.4. المصدر الأصلي:

هو الذي يدلُّ على الحدث مجرداً من الزمن، ويشمل المصادر الأصليّة للأفعال. فلا نُعيدُ ذكرها؛ لورودها جميعاً في أنواع المصدر بحسب عدد أحرف فعله[66].

2.4.4. المصدر المُبْهَم:

هو الذي يُساوي معناه معنى فعله دون زيادة أو نقصان، والذي يأتي في السياق بعد فعله؛ لتوكيده، فلا يُثَنَّى، ولا يُجمَع، ولا يُؤنَّث، ولا يُعرَّف؛ لأنّه بمنزلة التكرار لفعله، فأُعطي حكم الفعل في الأشياء السابقة. وهذا النوع من المصدر يُعرب مفعولاً مطلقاً كالمصدر (انطلاقاً) في قولك: (انطلقَ أحمدُ انطلاقاً) والمصدر (اجتماعاً) في قولك: (اجْتمعَ القومُ اجتماعاً) وهذا المصدر يمتنع حذفُ فعله؛ لأنّه مُؤكَّد، فلا يجوز حذف المؤكَّد، وإبقاء التوكيد، وبالتالي يزول غرضُ التوكيد المقصود في

---

[59] البقرة، 99/2.
[60] آل عمران، 30/3.
[61] ميْمون بن بَصير الأعشى، *الديوان*، 253.
[62] ينظر: الصابوني، *اللباب في النحو*، 6-7، و68، والسامرائي، *معاني النحو*، 3: 141.
[63] التوبة، 31/9.
[64] مريم، 31/19.
[65] ينظر: الصابوني، *اللباب في النحو*، 66، والسامرائي، *معاني النحو*، 3: 137.
[66] ينظر: جطل، *النحو والصرف2*، 224.

الجملة، فلا يجوز (القومُ اجتماعاً) وأنت تريد (اجتمعَ القومُ اجتماعاً)[67] ويُسمّيه بعضهم مصدر التوكيد بناءً على المعنى الذي يدلُّ عليه.[68]

3.4.4. المصدر المُخْتَصّ:

هو المصدر الذي يكون معرَّفاً بـ /ال/ أو موصوفاً، أو مضافاً، أو دالّاً على عدد، فيزيد معناه على معنى فعله بالدلالة على هيئة الفعل، ونوعه، أو عدده. وهذا المعنى الإضافي جعله مختصّاً غيرَ عامٍّ. فهو في الأساس مُبْهَم، فلمّا أُدخِلت عليه (ال) التعريف، أو وُصِف، أو أُضيف، أو ضُمِّن معنى العدد، خرج من الإبهام إلى الاختصاص. وهذا المصدر تجوز تثنيته، وجمعه؛ لأنَّه ليس توكيداً لفعله فقط، فكأنّهم أجازوا تثنيته، وجمعه؛ للمعنى الإضافي الذي يؤدّيه كالمصدر المعرف بـ (ال) (القيامَ) في قولك: (قمتُ القيامَ) والمصدر الموصوف (جلوساً) في قولك: (جلستُ جلوساً طويلاً) والمصدر المضافَ (سَيْر) في قولك: (سرتُ سيرَ العُقلاء) والمصدر المتضمّن معنى العدد (دورتينِ) في قولك: (دُرتُ حَولَ المسألة دَوْرَتين). وفي تثنيته يجوز أن تقول: (سِرْتُ السَّيْرين) وفي جمعه يجوز أن تقول: (سِرْتُ سَيْراتٍ).[69]

4.4.4. المصدر الميميّ:[70]

هو المصدر الذي يبدأ بميم زائدة عدا وزن (مُفاعَلة) الذي هو مصدر للفعل الرباعي (فاعَل).

والمصدر الميمي قياسيٌّ يُصاغ من الثلاثي على وزن (**مَفْعَل**) إذا كانت عينه (حرفه الثاني) مفتوحة، أو مضمومة في المضارع نحو (مَفْتَح) من (فَتَح، يفتَح) و (مَدْخَل) من (دَخَل، يدخُل) أو كان معتل الآخر (معتلّاً ناقصاً) نحو (مَجْرَى، ومَسْقَى) من (جَرَى، وسَقَى).

ويُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (**مَفْعِل**) إذا كان مكسور العين في المضارع نحو (مَكْسِر) من (كسَر، يكسِر) و (مَنْطِق) من (نطَق، يَنْطِق) أو كان معتل الأوَّل (معتلاً مثالاً) نحو (مَوْعِد، ومَوْرِد) من (وَعَد، يَعِد، وورَد، يَرِد).

ويُصاغ من فوق الثلاثي على وزن اسم المفعول أي من مضارعه المبني للمجهول، فيُبدَل حرف المضارعة ميماً مضمومة، ويُفتح ما قبل الآخر نحو (مُنتصَر، ومُستعمَل) من (انتصر، واستعمل).

وتجوز زيادة التاء المربوطة في آخره؛ للدلالة على معنى المبالغة نحو (مَنْصَرة، ومَوعِدة، ومَوْرِدة) وتتجلَّى وظيفته اللغويَّة في الدلالة على معنى المصدر الأصلي، فالمصدر الميمي (مُنْطَلَق) يدلُّ على المصدر الأصلي (الانطلاق) والمصدر الميمي (مَجْرى) يدل على معنى المصدر الأصلي (جرْياً). والملاحظ أن المصدر الميمي يُشبه لفظُه ألفاظَ اسمي المكان، والزمان المشتقّين من الثلاثي، وأسماء المفعول، والمكان، والزمان المشتقّة من فوق الثلاثي، والسِّياق هو المعين؛ للتمييز بينها. فاسما المكان والزمان، والمصدر الميمي من الفعل الثلاثي (جرى) هو (مَجْرَى)، واسم المفعول، والمكان، والزمان، والمصدر الميمي من الفعل فوق الثلاثي (انطلق) هو (مُنْطَلَق).[71] وأُورِد الجمل الآتية؛ للتمييز بينها:

- مَجْرى الماءِ صباحاً. فـ(مَجْرى) اسم زمان بدلالة الظرف (صباحاً).

---

[67] ينظر: ابن الصّبّان، *حاشية الصبّان*، 2: 164، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 3: 29.

[68] ينظر: جطل، *النحو والصرف2*، 229.

[69] ينظر: ابن الصّبان، *حاشية الصبّان*، 2: 164، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 3: 29-30.

[70] ينظر: الراجحي، *التّطبيق الصّرفيّ*، 72.

[71] ينظر: ابن الصبان، *حاشية الصبّان*، 2: 470- 472، وجطل، *النحو والصرف2*، 160، 231.

- مَجْرى الماءِ في النهر. فـ(مَجْرى) اسم مكان بدلالة النهر.

- عرفتُ مَجْرى الأمور. فـ(مَجْرى) مصدر ميمي أي (جَريانها) لأنَّك أردْت الدلالة على معرفتك بحدث الجريان.

5.4.4. مصدر النّوع:[72]

هو المصدر الذي يدلُّ على نوع الفعل، وهيئته. وهو قسمان:

أ- ما كان معرَّفاً بـ /ال/ أو موصوفاً، أو مضافاً، سواءٌ أكان فعله ثلاثيّاً أم غير ثلاثي كالمصادر (الجلوسَ، وجلوساً، وجلوسَ) في قولنا: (جلستُ جلوساً طويلاً) و (جلستُ جلوسَ الحكماءِ) و كالمصادر (الإكرامَ، وإكراماً، وإكرامَ) في قولنا: (أكرمتك الإكرامَ) و(أكرمتُك إكراماً كبيراً) و(أكرمتك إكرامَ الكِرام).

ب- ما صيغ من الفعل الثلاثي على وزن (فِعْلَة) نحو (جِلْسة، ووِقْفة) من الفعلين (جَلَس، ووقف) وإذا كان مَصدره ينتهي بالتاء المربوطة، وُصف للدّلالة على الهيئة على وزن (فِعْلَة). فالفعل (عَزَّ) مَصدره الأصلي (عِزَّة) على وزن (فِعْلة) ينتهي بالتاء المربوطة، وللحصول على مصدر النوع منه نَصِفُه، فنقول (عِزّةٌ حقيقيّة).[73] وهذا المصدر تجوز تثنيته، وجمعه، وتأنيثه، فنقول: (استعملتُ المطرقةَ الاستعمالَيْنِ، والاستعمالات، والاستعمالة).

ويجوز حذف فعله لقرينة تدل عليه، وذلك في جواب الاستفهام نحو (جلوساً طويلاً) جواباً على (هل جلستَ عند خالدٍ؟) ونحو (الدراسةَ) جواباً على (هل درسْتَ البارحةَ؟). ويجوز حذف عامله؛ لدلالة المقام عليه نحو (حَجّاً مَبروراً، وسَعْياً مَشكوراً) لمَنْ قدِم من الحجِّ، والمقصود (حججْتَ حجاً مبروراً، وسعيْتَ سعياً مشكوراً) ويجب حذف فعله في الأمثال الواردة عن العرب نحو (مواعيدَ عُرقوبٍ) أي (وعدْتَ مواعيدَ عُرقوبٍ) و (غضبَ الخيلِ على اللُّجُم) أي (غضِبَ غضَبَ الخيلِ على اللُّجُم)[74] لأنَّ الأمثال صيغ لغويَّة جامدة، لا يجوز التصرُّف فيها بذكر المحذوف، أو حذف المذكور، أو تأخير المقدَّم، أو تقديم المؤخَّر، فتُستخدم كما وردت عن العرب.

ومصدر النوع يتضمّن المعاني الآتية:

- معنى المصدر الأصلي، وهو الدلالة على الحدث مجرّداً من الزمن.
- التوكيد.
- الدلالة على الهيئة، أو الوصف، أو النوع.[75]

6.4.4. مصدر المرّة:[76]

هو المصدر الذي يدلّ على عدد مرَّات وقوع الفعل من الفاعل. وهو قسمان:

أ- قسمٌ يكون بتثنية المصدر سواء أكان فعله ثلاثياً أم غير ثلاثي نحو المصدر (دورتين) في قولك: (جلستُ عند أحمدَ جلستين) والمصدر (قراءَتَيْن) في قولك: (قرأ محمدٌ الكتابَ قراءتين) والمصدر (استعمالين) في قولك (أَستعملُ الفرشاة استعمالين).[77]

---

[72] ينظر: الأسمر، المعجم المفصّل في علم الصّرف، 384-385.

[73] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 1: 176 – 177.

[74] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 1: 176 – 177، و3: 34.

[75] ينظر: جطل، *النحو والصرف2*، 23.

[76] ينظر: الأسمر، المعجم المفصّل في علم الصّرف، 382.

ب- قسمٌ يُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَة) ومن فوق الثلاثي بإضافة تاء مربوطة في آخر مصدره كالمصدرين (وَقْفة، وإكرامة) من الفعلين (وقف، وأكرم). وإذا كان مصدره ينتهي بتاء مربوطة نحو (رَحْمة، واستقامة، وإعادة) مصادر للأفعال (رحم، واستقام، وأعاد) وُصف بكلمة (واحدة) نحو: (استقال استقالةً واحدة، أو دحرجَ دَحرجة واحدة

وإذا كان للفعل فوق الثلاثي مصدران، وكان أحدهما قياسيّاً، والآخر سماعيّاً، أُخذ من القياسيّ. فالفعل الرّباعيّ المجرّد (زَلْزَلَ) يأتي منه المصدران (فَعْلَلَة، وفِعْلَال) على حدّ سواء، فيُقال: زَلْزل زلْزَلةً واحدة، وزِلْزالاً واحداً)، وأمّا (دحْرَج) فيأتي منه المصدر (دِحْراج) على وزن (فِعْلَال) قليلاً، فيُقال: (دحْرج دحْرَجةً واحدة) ولا يُقال (دِحْراجةً واحدة).[78]

ومصدر المرَّة يُثنَّى، ويُجمع؛ لأنَّ معناه يزيد على معنى فعله، فيدل على عدد فعله، وهذا هو المعنى الزائد.[79]وهو لا يعمل عمل فعله، أي لا يرفع، ولا ينصب؛ لأنّه لا يلّ على الحدث[80]، ولأنّ الدلالة على العدد تُعارض الدلالة الأصليّة للمصدر، وهي الحدث المجرّد من كلّ شيء آخر.[81]،

ويجوز حذف فعله لقرينة تدل عليه، كأن يرد في السياق السابق نحو (دورتين) جواباً على (كم درتَ حول الملعب؟) تُريد (درْتُ دورتين) فحذفت الفعل (دار) لوروده في صيغة السؤال [82] ولا يُصاغ مصدرُ المرَّة من الأفعال الناقصة نحو (كان، وعسى، وأصبح..) ولا من الأفعال التي تدلُّ على معنى عقلي نحو (فهم، وعلم، واستوعب...) ولا الأفعال التي تدل على صفات ثابتة نحو (كرم، وحَسُن، وطَهُر، وقبح...).[83]

4. 4. 7. المصدر الصناعي:[84]

"هو اسم مصنوع من اسم آخر بزيادة ياءٍ مشدّدة بعدها تاء مربوطة في آخره؛ للدلالة على الحدث"[85] أو "للدلالة على صفة فيه"[86] فنحصل عليه بإضافة (يَّة) ياء مشدَّدة، وتاء مربوطة في الاسم سواءٌ أكان جامداً أم مشتقاً نحو (حَجَريّة) من الاسم الجامد (حَجَر) و (خالديَّة) من المشتق (خالد) وسواءٌ أكان الجامد اسم ذاتٍ أم معنى نحو (بابيَّة) من الاسم الجامد الذات (الباب) و(فَهميَّة) من الاسم الجامد المعنى (فَهم) وسواء أكان عربيّاً أم أعجميّاً نحو (محمّديَّة) من الاسم العربي (محمد) و(ديمقراطيَّة) من الاسم الأعجمي (ديمقراط) وسواءٌ أكان مفرداً أم مثنى أم جمعاً نحو (خالديَّة) من الاسم المفرد (خالدِ) و(اثنينيّة) من الملحق بالمثنى (اثنين) و(صِبيانيَّة) من الجمع (صِبْيان). ويصاغ من الأسماء المركّبة التي صارت بمنزلة الاسم الواحد نحو (رأسماليَّة) من (رأسمال).[87] والوظيفة

---

[77] ينظر: ابن الصبان، *حاشية الصبَّان*، 2: 469.

[78] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2: 125، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 3: 34، وجطل، *النحو والصرف2*، 229-230.

[79] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 3: 34.

[80] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 3: 279.

[81] حسن، *النحو الوافي*، 3: 215، هامش 3..

[82] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 3: 34.

[83] ينظر: جطل، *النحو والصرف2*، 230.

[84] ينظر: الأسمر، المعجم *المفصل في علم الصرف*، 378، والدحداح، *معجم لغة النحو العربيّ*، 301-302.

[85] ينظر: جطل، *النحو والصرف2*، 231.

[86] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 1: 232.

[87] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 1: 181، وجطل، *النحو والصرف2*، 231-232.

اللغويَّة للمصدر الصناعي هي الدلالة على الاتصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء المصنوع منها.[88]

5. الدلالة المعنويَّة للمصدر:

يؤدّي المصدر، وهذا القسم لا يَتناول المصدر المؤوَّل، في السياق النحوي التركيبيّ دلالات معنويّة متعدّدة أفصّلها كالآتي:

5. 1. الدلالة على التوكيد:

يدل المصدر على معنى التوكيد في باب المفعول المطلق، فهو يؤكّد فعله العاملَ فيه كالمصدر (سَيْراً) في قولك: (سارَ أحمدُ سيراً) وهو في هذه الحالة يكون نكرةً، لا تجوز تثنيته، ولا جمعه، ولا تأنيثه؛ لأنّه بمنزلة تكرير الفعل، فهو يحمل معنى فعله، والفعل لا تجوز تثنيته، ولا جمعه. وكذلك لا يجوز، وهو يؤدّي هذا المعنى، حذفُ عامله؛ لأنّه لا يجوز حذف المؤكَّد، وإبقاء التوكيد؛ لأنَّ حذف العامل في هذا السياق يتنافى مع معنى التوكيد.

ويؤكّد مضمون جملة اسميَّة، طرفاها (المبتدأ، والخبر) اسمان جامدان، وفي هذه الحالة يجب حذف عامله كالمصدر (قولَ) في قوله تعالى: **"ذَلِكَ عِيْسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ"**، [89] والمصدر (حقّاً) في قولك: (أنتَ أخي حقّاً)[90]. ويستخدم هذا المعنى مع المخاطب المتردّد، المشكك في كلام المتكلّم.

5. 2. الدلالة على هيئة الفعل، ونوعه:

يؤدّي المصدر هذه الدلالة المعنويّة في السياق في باب المفعول المطلق إذا كان معرَّفاً بـ /ال/ أو موصوفاً، أو مضافاً، أو كان مَصوغاً من الفعل الثلاثي على وزن (فِعْلَة)[91] كالمصادر (الجلوس، وجلوساً، وجلوسَ، وجَلْسة) في قولك: (جلستُ عندك الجلوسَ) و (جلستُ عندكَ جلوساً طويلاً، وجلستُ عندَكَ جُلوسَ العُقلاء، وجلستُ عندك جَلْسةَ الأسدِ) فالمصدر في كل الجمل السابقة دلَ على شكل الجلوس، وهيئته. وإذا أدَّى المصدر هذا المعنى، جاز حذف فعله؛ لأنّه ليس مؤكّداً لفعله، وجازت تثنيته وجمعه؛ لأنَّ فيه معنى زائداً على فعله، وهو الدلالة على هيئة الفعل، ونوعه.[92]

5. 3. الدلالة على عدد الفعل:

يؤدّي المصدرُ هذه الدلالة في باب المفعول المطلق، فتجوز تثنيته، وجمعه، ويدخل في هذا القسم مصدر المرّة، أو المنتهي بتاء الوحدة نحو (صرخَ المريضُ صَرْخة، وقرأتُ الرسالةَ قراءةً واحدة)[93] كالمصدر (قراءتين، وقراءات) في قولك: (قرأتُ القصيدة قراءتين) و(قرأتُ القصيدة قراءات) فأنت باستخدام المصدر، دلَلْتَ على عدد القراءات التي أوقعتها على القصيدة. وهو إذا أدَّى هذه

---

[88] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 1: 181.

[89] مريم، 34/19.

[90] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2: 233 – 266، و3: 103 – 104، والزمخشري، *المفصّل في علم العربيَّة*، 42 – 44، وابن الصّبّان، *حاشية الصبَّان*، 2: 16، 168، والسامرائي، *معاني النحو*، 2: 131 – 133.

[91] مريم، 34/19.

[92] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 3: 103-104، وابن الصبّان، *حاشية الصبَّان*، 2: 160-169، والسامرائي، *معاني النحو*، 2: 134-135، 144.

[93] نظر: علي بن محمد الأشموني، *شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998/1419)، 1: 471، وخالد بن عبد الله الأزهري، *شرح التوضيح على التّصريح* (بيروت: دار الكتب العلميّة، 2000/1421)، 1: 497

الدلالة النحويّة المعنويّة، جاز حذف فعله؛ لأنّه غير مؤكّد له، ولأنّه يدلُّ على معنى ليس موجوداً في فعله، وهو الدلالة على عدد مرّات وقوعه.[94]

5. 4. نيابة المصدر عن فعله:

يؤدّي المصدر هذه الدلالة النحويّة المعنويّة في باب المفعول المطلق، فيأتي نكرة يجب حذف فعله؛ لأنَّه لا يجوز الجمع بين النائب، والمنوب عنه، فتمتنع تثنيته، وجمعه؛ لأنّه بمنزلة الفعل، والفعلُ لا يُثنَّى، ولا يُجمَع.[95] وهو إذا أُنيب عن فعله في باب المفعول المطلق، أدَّى أحد هذه المعاني:

1.4.5. التشبيه: ومنه قولك (له صُراخٌ صُراخَ الثَّكلى) أي (لهُ صُراخٌ يصرخُ صراخَ الثكلى) فالمصدر (صراخَ) ناب عن فعله (يصرخ) ودلَّ على معنى التشبيه، فأنت تُشبِّه صُراخه بصراخ الثكلى، ومنه المصدر (طيَّ) في قول الشاعر أبي كَبير عامر بن الحُلَيس الهُذَلِيِّ يصف فرسَه بخَماصةِ البطنِ:[96]

ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلَّا مَنْكِبٌ منْهُ وحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المَحْمَلِ[97]

أي: يطوي طيّ المحمل. فالمصدر (طيّ) مفعول مطلق ناب عن فعله (يطوي) الواجب حذفه هنا، وهو أدَّى معنى التشبيه، فشبَّه طيَّ حرفِ ساق الفرس بطيِّ المحمل.[98]

2.4.5. **الدلالة على تفصيل مجمل سابق** كقوله تعالى: **"فشُدُّوا الوَثاقَ فإمَّا مَنّاً بَعْدُ وإمَّا فِداءً"**[99] فالمجمل هو (الوَثاق) وفُصِّل بالمصدرين (منّاً، وفِداءً) اللذين نابا عن لفعلين (مُنُّوا، وافْدُوا) للتفصيل والإيجاز في مقام الحرب،[100] وكقول الشاعر:[101]

لَأَجْهَدَنَّ فإمَّا دَرْءَ مَفسَدةٍ تُخْشَى، وإمَّا بلوغَ السُّؤلِ والأَمَلِ

فالمجمل هو (لأجهدَنَّ) والمصدران (دَرءَ، وبلوغ) فصّلا المقصود به، ونابا عن الفعلين (أدرأ، وأبلغ).[102]

3.4.5. **الدلالة على معنى القسم، أو الأمر، أو النهي، أو الدعاء، أو المبالغة ، أو التكثير، أو التوبيخ أو التعجّب**. فمن دلالته على معنى القسم مضافاً إلى كاف الخطاب (عَمْرَكَ اللهَ، وقَعْدَكَ اللهَ) فيُقال: (عَمْرَكَ اللهَ كَيْفَ عرفْتَ، وكَيفَ وَصلْتَ؟). ومن دلالته على معنى الأمر المصدرُ (ضرْب) الذي دل على أمر الضرب؛ للتوكيد، والمبالغة، والاختصار نائباً عن فعل الأمرِ (اضربوا) في قوله تعالى: **"فإذا**

---

[94] ينظر: الزمخشري، *المفصَّل في علم العربيّة*، 42، وابن الصّبان، حاشية الصبّان، 2:168، والسامرائي، معاني النحو، 2: 136.

[95] ينظر: ابن الصبان، *حاشية الصبّان*، 2: 168 – 169.

[96] ينظر: ابن الصبان، *حاشية الصبّان*، 2: 177.

[97] المَحْمَل: عَلاَّقة السيف.

[98] ينظر: الزمخشري، *المفصّل في علم العربيّة*، 43، وابن الصّبّان، *حاشية الصبّان*، 2: 174 – 177، والسامرائي، *معاني النحو*، 2: 151.

[99] محمد، 4/47.

[100] ينظر: عبدالعظيم المطعني، *خصائص التَّعبير القُرآنيّ* (القاهرة: مكتبة وهبة، 1992)، 24.

[101] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 3: 39.

[102] ينظر: الزمخشري، *المفصّل في علم العربيّة*، 43، وابن الصبان، *حاشية الصبّان*، 2: 73، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 3: .39.

لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ".[103] ومن دلالته على النّهي قولك: (سكوتاً لا كلاماً) أي (اسكت سكوتاً، ولا تتكلمْ كلاماً) فالمصدر (كلاماً) أدَّى معنى النهي نائباً عن فعل النهي (لا تتكلَّم) ومن دلالته على معنى الدعاء قولك: (سقياً لك) و(تبّاً للخائن).[104] ومن دلالته على معنيي المبالغة، والتكثير (حَنانَيكَ يا رجلُ) أي تحنَّنْ حَناناً بعدَ حنانٍ) وقول طَرَفَةَ بنِ الْعَبْدِ يخاطب الملك عَمْرَو بنَ هَنْدٍ:

أبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنا حَنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

و(لَبَّيْكَ اللهُمَّ لبّيك) أي (تلبيةً بعد تلبيةٍ).[105]ومن دلالته على معنيي التوبيخ والإنكار، ويكون هذا بعد همزة الاستفهام، قولُ جرير في هجاء خالد بن يزيد الكِنْدِيّ:[106]

أَعَبْداً حَلَّ في شُعْبَى غَريباً أَلُؤْماً لا أَبالَكَ واغْتِرابا

فالمصدر (لؤماً) جاء بعد همزة الاستفهام نائباً عن فعله (تلؤم) لغرض التوبيخ والإنكار، فهو يُنكر عليه لؤمه، ويُوبّخه على ذلك.[107] ومن دلالته على معنى التعجب نائباً عن فعله بعد همزة الاستفهام المصدر (شوقاً) الذي ناب عن الفعل (تشتاق) في قول الشاعر:[108]

أشوقاً ولمَّا يمضِ لي غيرُ ليلةٍ فكيف إذا خَبَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرَا[109]

وقد تكون همزة الاستفهام محذوفة مقدّرة، ومنه قول الشاعر:

خُمُولاً وإِهْمَالاً، وغَيْرُكَ مُولَعٌ بِتَثْبِيتِ أَرْكانِ السِّيادةِ والْمَجْدِ

والتقدير (أتخملُ خمولاً، وتُهمل إهمالاً) فحذف همزة الاستفهام، وأناب المصدرين (خُمولاً، وإهمالاً) عن فعليهما (تخمل، وتُهمل) للدلالة على معنيي التوبيخ والإنكار.[110]

5. 5. دلالة المصدر على الخبر:

الأصل في الخبر أن يكون وصفاً مشتقّاً، ولمَّا كان المصدر حدثاً مجرداً من الزمن، لم يَجُز أن يُخبر به عن المبتدأ إذا كان اسم ذاتٍ جامداً، فلا يجوز (زيدٌ انطلاقٌ) و (محمدٌ ركضٌ) ولكنهم أخبروا بالمصدر عن اسم الذات لغرض المبالغة، وكأنَّ المبتدأ لازمَه الخبرُ مُلازمةً لا تُفارقه. ومنه قول الخنساء في وصف ناقتها:[111]

تَرتَعُ ما رَتَعَتْ حَتَّى إذا ادَّكَرَتْ فإنَّما هي إقبالٌ وإدبارُ

فأخبرت بالمصدر (إقبال) عن المبتدأ (هي) وعطفت عليه مصدراً آخر، هو (إدبار) لغرض المبالغة، وكأنَّ ناقتها لازمتها حالتا الإقبال والإدبار، وهذه مبالغة، والأصل أن تقول: (هي مُقبِلةٌ، ومُدبِرةٌ).[112] وكقوله تعالى عن ابن نوح عليه السلام: "**إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**".[113]

---

[103] محمد، 4/47، والمبرد، *المقتضب*، 2: 168، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 3: 35، والمطعني، خصائص التعبير القرآنيّ، 24، والسامرائي، *معاني النحو*، 40.

[104] ينظر: عثمان بن جنّي، *الخصائص*، تح. عبد الحكيم بن محمد، (المكتبة التوفيقيّة، بلا تاريخ)، 1: 249، والزمخشري، *المفصّل في علم العربيّة*، 43، وابن الصبّان، *حاشية الصّبّان*، 2: 171.

[105] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 3: 223-225، والزمخشري، *المفصّل في علم العربيّة*، 45.

[106] ينظر: ابن الصبان، *حاشية الصبّان*، 2: 171.

[107] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 3: 228، ابن الصبان، *حاشية الصبّان*، 2: 171، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 3: 36.

[108] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 3: 36- 37.

[109] خبّ: سار سريعاً، المطيّ: الدابة المركوبة.

[110] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 3: 37.

[111] ينظر: المبرد، المقتضب، 3: 230.

[112] ينظر: المبرد، المقتضب، 3: 230، وابن الصبان، حاشية الصبّان، 2: 174، والسامرائي، *معاني النحو*، 179/1.

فأخبر بالمصدر (عملٌ) عن اسم الذات هاء الغائب؛ لغرض المبالغة.[114] وجاء في الخصائص: "إذا وُصِف بالمصدر، صار الموصوف كأنّه في الحقيقة مخلوقٌ من ذلك الفعل، وذلك لكثرة تعاطيه له، واعتباره إيّاه."[115]

ويُخبَر عن المبتدأ بمصدر يحمل معنى فعله، فيجب في هذه الحالة حذف المبتدأ نحو: (سمعٌ، وطاعةٌ) أي (أمري سمعٌ، وطاعةٌ) فأخبرت بالمصدر (سمعٌ) عن المبتدأ (أمري) لغرض المبالغة، ولمّا كان المصدر (سمعٌ) يحمل معنى فعله (أَسمعُ) وجب حذف المبتدأ (أمري)، ومن ذلك إيقاع المصدر (صبرٌ) خبراً، وحذف المبتدأ (أمري) وجوباً؛ لأن الخبر (صبرٌ) مصدر يحمل معنى فعله (أَصبرُ)[116] في قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: " **"فَصَبْرٌ جَمِيلٌ واللهُ الْمُسْتعانُ"**.[117]

5. 6. دلالة المصدر على الصفة: الأصل في الصفة أن تكون وصفاً مشتقاً لا جامداً،[118] لكنهم نعتوا بالمصدر، وهو اسم جامد؛ لغرض المبالغة، والتوسع، وكأن الصفة لازمت الموصوف دون مفارقة نحو: (هذا رجلٌ عَدْلٌ) فـ /عَدْلٌ/ مصدر وُصِف به الرجل؛ للدلالة على ملازمته له، ومنه المصدر (كَذِب) في وصف (دم) في قوله تعالى: **"وجَاؤُوا على قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ"**[119] للدلالة على المبالغة في التعبير عن كذبهم، ونفي أنَّ الدمَ الذي على القميص هو لسيّدنا يوسف.[120] والمصدر إذا وُصف به، استخدِم بلفظ واحد للمذكر، والمؤنّث، وللمفرد، والمثنّى، والجمع، فيقال: (رجلٌ عدْلٌ، وامرأة عدْلٌ، ورجلان عدْلٌ، ورجالٌ عدْلٌ) فهو هنا لايؤنّث، ولا يُثنّى، ولا يُجمع.[121]

5. 7. دلالة المصدر على الحال:

الأصل في الحال أن تكون مشتقّة، ولكنَّ العرب عبّروا عن الحال بالمصدر كثيراً[122]. ويستخدم المصدرُ حالاً؛ للدلالة على المبالغة، وكأنَّ الحال لازمت صاحبها ملازمة ثابتة دون مفارقة، كقوله تعالى: **"حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً"**.[123] فالمصدر (كُرْهاً) وقع موقع الحال؛ للدلالة على ثبوت معنى الكُره في الحمل، وهو أقوى من المشتق (كارهةً) لأنَّه متنقِّل غير ثابت. وكقوله تعالى: **"ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً"**.[124] فالمصدر (سعياً) أدَّى معنى الحال؛ للدلالة على ثبوته في صاحب الحال نون النسوة، وهو أقوى من اسم الفاعل (ساعيات). وكقول الشاعر لَبِيد بنِ رَبِيعةَ العامري يصف وُرودَ الأبقار على الماء:[125]

---

[113] هود، 46/11.
[114] ينظر: السامرائي، *معاني النحو*، 1: 179.
[115] ينظر: ابن جني، الخصائص، 3: 259 – 260.
[116] ينظر: السامرائي، *معاني النحو*، 1: 188.
[117] يوسف، 18/12.
[118] ينظر: ابن الصبان، *حاشية الصبان*، 2: 250.
[119] يوسف، 18/12.
[120] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 3: 209، والزمخشري، *المفصّل في علم العربيّة*، 148، وابن الصبان، *حاشية الصبّان*، 3: 93 - 94، والسامرائي، *معاني النحو*، 1: 179، 181، وجطل، *النحو والصرف2*، 208.
[121] ينظر: ابن الصّبّان، *حاشية الصبّان*، 3: 93 – 94.
[122] ينظر: عبدالله بن عقيل، *شرح ابن عقيل*، تح. محمد محي الدين عبد الحميد، ط2 (بلا تاريخ)، 1: 626.
[123] الأحقاف، 15/46.
[124] البقرة، 260/2.
[125] ينظر: ابن الصبان، *حاشية الصبّان*، 2: 256.

فَأَرْسَلَها الْعِراكَ ولم يَذُدْها ولم يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ[126]

فاستخدم المصدر (العِراك) حالاً؛ لغرض المبالغة في الدلالة على هذا المعنى، وكأن الأبقار كانت تُلازمها حالة العِراك فيما بينها حين ورودها على الماء، وهذا المعنى لا يؤدِّيه المشتق (معترِكة).[127]

5. 8. دلالة المصدر على الظرفيّة:

يجوز التعبير بالمصدر عن معنى الظرف مع أنَّ الظرف في كلام العرب لهُ ألفاظ خاصّة به. وهذا الاستخدام للمصدر؛ للتعبير عن معنى الظرف بغرض التوسّع والاختصار. وكقولك: (جئتُ خفوقَ النجم) و(رحلْتُ طلوعَ الشمسِ) و(انتظرتك كتابةَ صفحةٍ) و(أنا منكَ رميةَ حجرٍ) والأصل (جئتُ وقتَ خفوقِ النجمِ) و(رحلتُ وقتَ طلوعِ الشمس) و(انتظرتُك زمن كتابةِ صفحة) و(أنا منك مسافةَ رميةِ حجر) فحذفت الظرف، وأنبتَ المصادر (خفوقَ، وطلوعَ، وكتابةً، ورميةً) عنه. وهذا من باب الاختصار، والتوسع في استخدام اللغة.[128] وقد يُجعَل المصدرُ ظرفاً خالصاً، ومنه المصدر (رَيْثَ) من الفعل (راث) كقولك: (انتظرتُك رَيْثَ أنْ تعودَ) وقول الشاعر:

لا يَصْعبُ الأمرُ إلاَّ ريثَ يَركبُه وكُلَّ أَمْرٍ سِوى الْفَحْشاءِ يَأْتَمِرُ[129]

5. 9. دلالة المصدر على التعليل:

يؤدّي المصدر معنى التعليل في باب المفعول لأجله. وهو إذ يُؤدّي هذا المعنى يكون مصدراً قلبيّاً أو غير قلبي. فإذا كان مصدراً قلبيّاً كالخوف والطمع، والشفقة، والاحترام، والتقدير، وغيرها، واتّحد مع فعله في الفاعل والزمن أي كان فاعله، وفاعل الفعل العامل فيه واحداً، ووقع مع فعله في الوقت ذاته، جاز نصبه، وجاز جرُّه. وهو إذا استوفى هذه الشروط يأتي نكرة، أو معرفاً بـ /ال/ أو مضافاً. فإذا جاء نكرة، فالأكثر نصبه كالمصدر (ضِراراً) في قوله تعالى: **"ولا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً لِتَعْتَدُوا"**[130] وهو علَّل النهي عن الإمساك، وجرُّه قليل، والمصدر (رغبة) الذي علَّل (الأَمَّ) في قول الشاعر:

مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبةٍ فِيكُم جُبِرْ ومَنْ تَكونُوا ناصِريهِ يَنْتَصِرْ

إذا كان معرّفاً بـ /ال/ فالأكثر جرّه، ونصبه قليل. فمن نصبه المصدرُ (الجبن) الذي علَّل عدم القعود في قول الشاعر:

لا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الهَيْجاءِ ولَوْ تَوالتْ زُمَرُ الْأَعْداءِ[131]

ومن جره المصدرُ (الرغبةِ) الذي علَّل المجيء في قولك (جئتكَ للرغبةِ في مجالستك) وإذا كان مضافاً، استوى فيه النصب والجر. فمن نصبه المصدرُ (ادِّخار) الذي علَّل المغفرة في قول حاتِمٍ الطَّائِيّ:

وأَغْفِرُ عَوْراءَ الْكَريمِ ادِّخارَهُ وأَصْفَحُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّما[132]

---

[126] لم يذُدها: لم يحمها، نغصِ الدِّخال: دخول بعير شربَ بين بعيرين لم يشربا.

[127] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 3: 269، 334، و4: 321، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 1: 163، والزمخشري، *المفصّل في علم العربية*، 80، وابن الصبان، *حاشية الصبّان*، 2: 256، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 1: 631 – 632، والصابوني، *اللباب في النحو*، 240، والسامرائي، *معاني النحو*، 2: 250 – 252.

[128] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 1: 193، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 1: 588، والغلاييني، *جامع الدروس العربية*، 3/ 51، والسامرائي، *معاني النحو*، 2: 167.

[129] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 3: 61.

[130] البقرة، 231/2.

[131] الهيجاء: الحرب، زمر الأعداء: جماعاتهم.

ومن جرّه المصدرُ (خشيةِ) الذي علَّل الهبوط في قوله تعالى: "**وإنَّ مِنْها لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ**".[133] فهذا إذا استوفى الشروط.[134]

وإذا لم يكن قلبيّاً، وأدَّى معنى التعليل، وجب جرّه باللام، أو مِن الجارتين. ومن ذلك المصدرُ (إملاق) الذي علَّل القتل في قوله تعالى: "**ولا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ**"[135] والمصدر (الكتابة) الذي علَّل المجئ في قولك: "جئتُكَ للكتابة."[136]

5. 10. النّيابة عن الفاعل:

يؤدّي المصدر هذه الدلالة المعنويّة في باب الفعل المبنيّ للمجهول سواءٌ أكان ماضياً أم مضارعاً، و لم يكن في الجملة المبنيّة للمجهول مفعولٌ به يُنابُ عن الفاعل، كالمصدر (نفخةٌ) الذي ناب عن الفاعل المحذوف في قوله تعالى: "**فإذا نُفِخَ في الصُّورِ نَفْخةٌ وَاحِدةٌ**"، [137] والمصدر (احتفالٌ) في قولك: (اُحتِفلَ احتفالُ مَلكٍ).

ويؤدّي المصدر هذه الوظيفة بشرط أن يكون متصرّفاً لا جامداً، ويكونَ مختصّاً بالوصف، أو بَيان العَدَد، أو بَيان النَّوع، أو الإضافة. وهذا ما رأيناه في الآية السابقة. فالمصدر (نفخةٌ) متصرّف، يتقلّب في المواقع الإعرابيَّة، وهو مختصّ؛ لوصفه بـ /واحدةٌ/.[138]

وإذا كان في الجملة التي بُني فعلُها للمجهول مصدر متصرّفٌ مختصٌّ، وظرفٌ متصرّفٌ مختصٌّ، وجار ومجرور، ولم يكن فيها مفعول به، تساوت جميعُها في أحقيّة النيابة عن الفاعل المحذوف، ويُختار من بينها ما لهُ الأهميّةُ في إيضاح الغرض، وإبراز المعنى المُراد نحو:[139] (اُحتُفِل احتفالٌ عظيمٌ اليومَ في المدينة) بإنابة المصدر (احتفال) عن الفاعل، و(احتُفِل اليومُ احتفالاً عظيماً في المدينة) بإنابة الظرف (اليومُ) عن الفاعل، و(اُحتُفِل في المدينة احتفالاً عظيماً اليومَ) بإنابة الجار والمجرور (المدينة) أو بإنابة عن الفاعل.

11.5. الدلالة على اسم الفعل:

يؤدّي المصدر هذه الوظيفة النحويَّة في باب اسم فعل الأمر، ويختصّ به المصدران (رُويداً) بمعنى فعل الأمر (تمهَّلْ) أو (أمهِلْ) والمصدر (بَلْهَ) بمعنى فعل الأمر (دعْ). ودلالة (رُوَيْدَ) على معنى التمهّل أقوى من دلالة فعل الأمر (تَمَهَّلْ) عليه كقول الشاعر المُعَطَّل الهُذَلِيّ:[140]

رُوَيْداً عَلِيّاً جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِمُ إلينا ولكنْ وُدُّهُمْ مُتَمَاينُ[141]

---

[132] العوراء: العيب.

[133] البقرة، 74/2.

[134] ينظر: ابن السراج، *الأصول في النحو*، 1: 206 – 208، والزمخشري، *المفصّل في علم العربيّة*، 76، وابن الصبان، *حاشية الصبّان*، 2: 179، والغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 3: 42 – 43، والسامرائي، *معاني النحو*، 2: 194 – 196.

[135] الأنعام، 151/6.

[136] ينظر: الغلاييني، *جامع الدروس العربيّة*، 3: 42.

[137] الحاقة، 13/69.

[138] ينظر المبرد، *المقتضب*، 3: 104، وابن السراج، *الأصول في النحو*، 1: 168، وابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 1: 507 – 509، و السامرائي، *معاني النحو*، 2: 71.

[139] *المصادر السابقة*.

[140] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 3: 208، وابن الصبان، *حاشية الصبّان*، 3: 299.

[141] جُدَّ: قُطِع، متماين: كذب.

أي (أمهِلْ عَلِيّاً) و (رُويدَ) اسم فعل أمرٍ، وهو في الأصل مصدر للفعل الثلاثي (راد، يَرودُ) وهو في هذا الاستعمال بُني حملاً على أصل الباب في اسم الفعل، وبُني على الحركة؛ لأن قبلَ آخره ساكن. ويكون فاعله في هذا الاستخدام ضميراً مستتراً وجوباً؛ لأنه أمرٌ، والأمر مُوجَّهٌ للمخاطب، وقد تُزاد الكاف في آخره، فتكون حرفاً للخطاب، فيقال: (رُوَيدَكَ).[142]

12.5. دلالة المصدر على أكثر من معنى:

يؤدّي المصدر هذه الوظيفة النحوية للإيجاز، والمبالغة، وهذا من باب قلّة اللفظ، وسَعة المعنى، فيدلُّ على أكثر من معنى نحوي، سياقي، فيحتمل التعليل، والحال، وقد يقصدهما المتكلم في آنٍ واحد، فتكونُ دلالةُ الجملة احتماليّةً كالمصدر (خوفاً) والمعطوف عليه المصدر (طعماً) في قوله تعالى: **"يَدْعونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وطَمَعاً"**.[143] فالمصدران (خوفاً) و (طمعاً) يحتملان الدلالة على معنى التعليل، تعليل القيام بعبادة الربّ؛ لأجل الخوف والطمع، ويحتملان الدلالة على حالة الفاعل حين القيام بعبادة الربّ أي (خائفاً، وطامعاً) ويحتملان الدلالة على المعنيين معاً، معنى تعليل القيام بعبادة الرب، ومعنى حال الفاعل (واو الجماعة) وهو يعبدُ ربّه.[144]

والمصدر بهذا الاستخدام النحوي يوفّر الوقت والجهد، ويُحقّق الاقتصاد اللغوي، والإيجاز، ويتّسم بالمرونة اللغويَّة، فلا يُحيج المتكلّم إلى إعادة الجملة مرّتين.

وقد يؤدّي معنيي المفعوليّة المطلقة، فينوب عن الفعل العامل فيه، ومعنى الحال كالمصدر (ركضاً) في قولك: (جاء أحمد ركضاً) فالمصدر (ركضاً) يحتمل النيابة عن فعله (يركض) والتقدير (جاء أحمدُ يركضُ ركضاً) ويحتمل الدلالة على حالةِ الفاعل (أحمد) حين المجيء، والتقدير (جاء أحمدُ راكضاً) ويحتمل إرادة المعنيين معاً في سياق واحد، وجملة واحدة. وهذا الأداء النحوي لا يؤدّيه عنصر نحويٌّ آخر سوى المصدر.

6. دلالة النائب عن المصدر:

استخدم العرب في باب المفعول المطلق كلماتٍ نيابة عن المصدر في تأدية معناه، فأنابوا عنه صفته كالصفة (قليلاً) التي نابت عن المصدر (فقهاً) في قوله تعالى: **"بلْ كَانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلاً"**[145] أي: لا يفقهون إلَّا فِقْهاً، وأنابوا عنه عدده؛ لبيان العدد، وجعلوه تمييزاً لعدده كنيابة العدد (ثمانين) عن المصدر (جلدة) في قوله تعالى: **"فَاجْلِدوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً"**[146] ، وقد ينوبُ عددُه عنه للمبالغة والتكثير دون بيان العَدد نحو قوله تَعَال: **" إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِيْنَ مَرَّةً"**[147] وأنابوا عنه لفظتي (بعض، وكلّ) مضافتين إليه كنيابة (كلّ) عن المصدر (الميل) في قوله تعالى: **"فلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ"**[148] وأنابوا عنه مُلاقيَه في الاشتقاق كنيابة المصدر (تَبْتِيلاً) عن المصدر (تَبَتُّلاً) في قوله تعالى: **"وتَبَتَّلْ إليهِ تَبْتِيلاً"**.[149]

---

[142] ينظر: المبرد، *المقتضب*، 2: 206- 208، وابن السراج، الأصول، 3: 299.
[143] السَّجدة، 16/32.
[144] ينظر: السامرائي، *معاني النحو*، 1: 18.
[145] الفتح، 15/48.
[146] النور، 4/24.
[147] التوبة، 80/9.
[148] النساء، 129/4.
[149] المزمل، 8/73.

والأصل (تَبَتُّلاً) وكلاهما جذره (تَبَلَ) وأنابوا عنه ضميره العائد إليه كنيابة الضمير هاء الغائب المتّصل بالفعل المضارع المنفي (لا أُعذِّبُهُ) عن المصدر (تعذيباً) في قوله تعالى: **"فإنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابَاً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ"**.[150] والتقدير (لا أُعذّب تعذيباً أحداً من العالمين) وأنابوا عنه اسم الإشارة بشرط أن يكون المصدر بعده مشاراً إليه كنيابة اسم الإشارة (هذا) عن المصدر (الجلوس) في قولك: (جلستُ عندَك هذا الجلوسَ).[151]

وهذه الإنابة عن المصدر غرضُها التوسعُ في المعنى، وتأدية معنى لا يُؤدّيه المصدر.[152] فإنابة الصفة عن المصدر تجعل الجملةَ ذات دلالة احتماليّة بين المفعولية المطلقة، والظرفيّة الزمانيَّة، وقد يُريد المتكلّم كليهما في سياق واحد، وجملة واحدة، وهذا ما نجده في قوله تعالى: **"واذْكُرْ ربَّكَ كثيراً وسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ والْإبْكارِ"**.[153] فقد يكون التقدير (ذكراً كثيراً) على نيّة المفعول المطلق وصفته، وقد يكون (وقتاً كثيراً) على نيّة الظرفيّة الزمانيَّة وصفتها، وقد تكون النيّة والقصدُ (ذكراً كثيراً) و(وقتاً كثيراً) فيكون المقصودُ معنيا المفعولية المُطلقة، والظرفية. وفي نيابة اسم الإشارة يقتضي الأمرُ تنبيهاً للمخاطب قبل الإتيان بالمصدر، وهذا ما نجده في قولنا: (جلسْتُ هذا الجلوس) وفي نيابة ملاقيه في الاشتقاق نُلاحظ أن المراد هو معنيا المصدر النائب، والمنوب عنه، ومعنيا فعليهما، فيذكر المتكلّم فعلاً، ومصدراً لفعل آخر يُلاقيه في الاشتقاق، فيجمع معنييهما في سياق واحد. وهذا ما نراه في قوله تعالى: **"وتَبَتَّلْ إليهِ تَبْتِيلاً"**.[154]

فأناب المصدر (تبتيلاً) وفعله (بَتَّلَ) على وزن (فَعَّلَ) عن المصدر (تَبتُّل) وفعله خماسي على وزن (تَبَتَّل). و(بَتَّلَ) يُفيد التكثير والمبالغة، و(تَبتَّلَ) على وزن (تَفَعَّلَ) يُفيد التدرُّج[155]، فاستخدم المصدرَ دون فعله، والفعلَ دون مصدره، فجمع المعنيين في جملة واحدة، فحقّق الإيجاز، والاقتصاد اللغوي، والتوفير في الوقت والجهد. وما كان هذا يتحقق لولا النيابة عن المصدر. وكذلك الأمرُ في قوله تعالى: **"واللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأرضِ نَباتاً"**.[156] فأناب المصدر (نَباتاً) وفعله ثلاثي (نَبَتَ) عن المصدر (إنْبَات) على وزن (إفْعَال) وفعله رباعي (أَنْبَتَ) لأنّه أراد معنيي النبات الذي يكون طوعاً، والإنبات الذي يحتاج إلى تدخل خارجي، فكأنَّه قال: (أنبتكم من الأرض إنباتاً، فأطعتُم، ونَبَتُّم) وهذا من باب التوسع في استخدام عناصر اللغة لتأدية معان متنوّعة في سياق واحد.

النتيجة:

وأخلص في نهاية البحث إلى أنّ المصدر عنصر لغويٌّ له أنواعٌ متعدّدة، وتقسيمات متنوعة، وهو عنصر صرفيٌّ مرِن يُمكّن المتكلّم من استخدامه في أغلب السياقات النحويَّة لمعانٍ كثيرة. فيُستخدم في جملٍ قطعيّة الدلالة، وجمل احتماليّة الدلالة، وهو سِمةٌ من سمات اللغة العربيّة على التوسّع، والاقتصاد اللغوي، والتوفير في الوقت والجهد. فهو يؤدّي معنى فعله، ومعاني زائدة عن معنى فعله. ويُستخدم في سياقات نحويّة؛ لتأدية وظائف نحوية لا تستطيع العناصر اللغويّة الأخرى تأديتها

---

[150] المائدة، 115/5.

[151] ينظر: السراج، *الأصول في النحو*، 162/1، وابن الصبان، *حاشية الصبّان*، 2: 164-167، والسامرائي، *معاني النحو*، 2: 139- 143.

[152] ينظر: السامرائي، *معاني النحو*، 2: 139-143.

[153] آل عمران، 41/3.

[154] المزمّل، 5/73.

[155] ينظر: السامرائي، *معاني النحو*، 2: 142-143.

[156] نوح، 17/71.

منفردة كما يؤدّيها المصدر منفرداً. وكذلك له مرونة لغويّة في السياق اللغوي؛ لأنه ينوب عن عناصر نحوية يُؤدي وظيفتها، ويُتيح لعناصر نحوية أن تقوم بوظيفته في السياق.

المصادر

ابن أيوب، أبو الفداء. الكناش في فنّي النَحو والصّرف. تح: رياض الخوَّام. بيروت: المكتبة العصريّة، 2000.

ابن جنّي، عثمان. الخصائص. تح. عبد الحكيم بن محمد. المكتبة التوفيقيّة، بلا تاريخ.

ابن السرّاج، أبو بكر. الأصول في النحو. تح. عبد الحسين القتلي. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1408/ 1988.

ابن الصبَّان، محمد بن علي. حاشية الصبّان. تح. طه عبد الرؤوف سعد. المكتبة التوفيقيَّة، بلا تاريخ.

ابن عقيل، عبدالله. شرح ابن عقيل. تح. محمد محي الدين عبد الحميد. ط2، بلا تاريخ.

ابن هشام، جمال الدين. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تح: يوسف البقاعي. دار الفكر، بلا تاريخ.

أبو حرب، محمد خير. المعجم المدرسي. دمشق: وزارة التربية السوريّة، 1985/1406.

الأزهريّ، خالد بن عبدالله، شرح التروضيح على التَّصريح. بيروت: دار الكتب العلميّة، 2000/1421.

الأسمر، راجي. المفصل في علم الصَّرف. مراجعة: إميل يعقوب. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1997.

الأشموني، علي بن محمد. شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998/1419.

الثّمانيني، أبو القاسم عمر بن ثابت. شرح التَّصريف. تح: إبراهيم البعيميّ. الرياض: مكتبة الرّشد، 1999/1419.

جطل، مصطفى. النحو والصرف2. حلب: مديريّة الكتب والمطبوعات الجامعيّة، 1990/1410.

حسن، عَبّاس. النحو الوافي. مصر: دار المعارف.

الدَّحداح، أنطوان. معجم لغة النحو العربيّ. راجعه: جورج متري عبدالمسيح. لبنان: ناشرون، 1993.

الزّاجحي، عَبْده. التّطبيق الصّرفيّ. بيروت. دار النَّهضة العربيّة، 1973.

الزمخشري، محمود بن عمر. المفصَّل في صنعة الإعراب. تح: علي بوملحم. بيروت: مكتبة الهلال، 1993.

الزمخشري، محمود بن عمر. المفصّل في علم العربية. تح. سعيد محمود عقيل. بيروت: دار الجيل، 2003/1424.

عكاشة، محمود. التحليل اللغوي. القاهرة: دار النَّشر للجامعات، 2011.

الغلاييني، مصطفى. جامع الدروس العربيَّة. بيروت: المكتبة العصريَّة، 1968/1388.

قباوة، فخر الدين. المورد النحوي الكبير. ط4. دمشق: مكتبة دار طلاس، 1987.

المبرد، محمد بن يزيد. المقتضب. تح. عبد الخالق عضيمة. ط3. القاهرة: وزارة الأوقاف، 1415/ 1994.

المطعنِّ، عبد العظيم. خصائص التّعبير القُرآني وسماتُه البلاغيّة. القاهرة: مكتبة وَهبة، 1992.

النَّجّار، محمد عبدالعزيز. ضياء السَّالك إلى ألفيّة ابن مالك. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001/1422.

Kaynakça

Çatal, Mustafa. *en-Nahiv ve el-Sarf 2*. Halep: Üniversite Kitap yayınları, 1410/ 1990.

Dehdâh, Entuan. *Mücem Lügat el-Nehiv el-Arabi*. Raceyehü: Corc Metri Abdulmesih. Lübnan: Naşirun, 1993.

Ebû Harb, Muhammed Hair. *el-Mu'cemu'l-Medresi*. Dimaşk: Milli Eğitim Bakanlığı,1406 / 1985.

Esmer, Râci. *el-Müfessal fi İlm el-Sarf.* Müracat: İmil Yakup. Bayrut: *D*âr el-Kütüp el-İlmiyye, 1997.

Eşmuni, Ali b. Muhammed. *Şerh el-Eşmuni ele İle Elfiyyet İbn Malik*. Bayrut: Dâr el-Kütüp el-İlmiyye,, 1419/1998.

Ezheri, Halit .b.Abdullah.Şerh *el-Tevdih Ale el-Tasrih* .Beyrut:Dâr el-Kütüp el-İlmiyye, 1421/2000.

Galaiini, Mustafa. *Câmi'atu'l-Durûsi'l-Arabiyye*. Beyrut: el-Mektebetu'l-'Asriyye, 1388/1968.

Hasan, Abbas. *el-Nehiv el-Vâfi*. Mısır: Dâr el-Maarif.

İbn Akil, Abdullah. *Şerh İbn Akil*. Thk. Muhammed Muhiddîn Abdulhamid. 2. Baskı.Yy: yy, ts.

İbn Cinni, 'Usman. *el-Hasâ'is*. Thk. Abdulhakim b. Muhammed. el- Mektebe el-Tefikiyye. ts.

İbn Eyyüp, Ebul- Fide. *el-Künâş Fi fenney el-Nehiv Ve el-Sarf*. Thk. Riyâd el-Hevvâm. Beyrut: el-Mektebe el-Asriyye, 2000.

İbn Hişâm, Cemalddin. *Evdah el-Mesâlik İle Elfiyyet İbn Malik*. Thk. Yusuf el-Bikâii. Dâr el-Fikir, ts.

İbn el-Serrâc, Ebû Bekr. *el-Usûl fi'n-Nahiv*. Thk. AbdülHüseyin el-Fetli. 3. Baskı. Beyrut: Muessesetu'r- Risâle, 1408/1988.

Kabave. Fahreddîn. *el-Mevridu'n-Nahvî'l-Kebîr*. 4.Baskı Dimaşk: Dâr Tılas ,1987.

Muberred, Muhammed b. Yezîd. *el-Muktadab*. Thk. Abdulhalik Udayme. 3. Baskı. Kahire: Vizâratu'l-Evkâf, 1415/ 1994.

Mütanni, Abdulazim. Hasâis el-Tabir el-Kurâni ve Simâtühü el-Belâgiyye. Kahire: Mektebet Vehbe, 1992.

Neccâr, Muhammed Abdulaziz. Dıyâul Sâlik ile Elfiyyet İbn Malik. Bayrut: Müsseset el-Risâle, 1422/2001.

Râcihi, Abdeh. *el-Tatbik el-Sarfi*. Beyrut: Dâr el-Neda el-Arabiyye, 1973.

Sabban, Muhammed b. Ali. *Şerh el-Sabban*. Thk. Taha Abdurrauf Saad. el-Mektebe el-Vekfiyye.ts.

Semânini, Ebul-Kasım Ömer b. Sabit. *Şerh el-Tasrif*. Thk. İbrahim el-Biimi. Riyad; Mektebet el-Reşed, 1419/1999.

Ukâşe, Mehmut. el-Tahlil el-Lügevi. Kahire: Dâr el-Neşir lilcâmiyât, 2011.

Zemehşerî, 'Umer b. Mahmûd. *el-Mufassal fi Sanet el-İrâb. Thk. Ali Bumülhüm. Beyrut: Mektebet el-Hil*âl, 1993.

Zemehşerî, 'Umer b. Mahmûd. *el-Mufassal fi Ulûmu'l-Arabiyye*. Thk. Said Mahmud Akil. Beyrut: Dâru'l-Cîl, 1424/2004.